كرامات الأولياء
في ضوء الكتاب والسنة
وآثار السلف الصالح

الدكتور

أحمد أشرف عمر لبي

الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة نجران ــ نجران ــ المملكة العربية السعودية (السعودية)
وجامعة شندي (السودان)

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، **أما بعد :**

فقد ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات كرامات الأولياء وتناولوها في كتبهم العقدية بالتأصيل لها من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، كما اعتنى المفسرون وشراح كتب الحديث بتأصيلها من الآيات والأحاديث والآثار الواردة فيها ؛ ومن أبرزهم :

- الحافظ اللالكائي ؛ فقد ألف كتاب كرامات أولياء الله ، وهو الجزء التاسع من كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وقد روى فيه بإسناده ٢٣١ حديثا وأثرا ، وأغلبه ضعيف .
- الحافظ ابن أبي الدنيا ؛ فقد ألف كتاب مجابي الدعوة ، وكتاب الأولياء .
- الحافظ البيهقي ؛ فقد ساق طائفة منها في كتابه الاعتقاد إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث .
- شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ فقد ذكر طائفة منها في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

لكني لم أجد في المكتبة الإسلامية كتابا يُعنى بجمع أصح وأقوى ما استدل به المثبتون للكرامات من الأحاديث والآثار ، ونقده في ضوء معايير أئمة الحديث، فعزمت مستعينا بالله تعالى على تأصيل قضية كرامات الأولياء تأصيلا حديثيا ، ويمكن تلخيص المنهج الذي اتبعته فيما يلي :

- انتقيت من كتب أهل السنة أصح ما استدلوا به لإثبات الكرامات من الأحاديث والآثار .
- رتبتُ تلك الأحاديث والآثار ترتيبا تفهم من خلاله مواقف الفرق الإسلامية من الكرامات .
- أبرزت وجه دلالة الأحاديث والآثار على كرامات الأولياء .
- خرجتها تخريجا علميا مع الحكم عليها .

وقد جعلت البحث بعد المقدمة في سبعة مباحث :

المبحث الأول : المعجزة والكرامة

المبحث الثاني : الآيات التي أُستدل بها لإثبات الكرامات

المبحث الثالث : كرامات الأولياء من الأمم السابقة

المبحث الرابع : كرامات الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الخامس : كرامات الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث السادس : الآثار الواردة في كرامات التابعين

المبحث السابع : مذاهب الفرق الإسلامية في كرامات الأولياء

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به طلاب العلم وأهله ، وأن يُلْهِم في قلوبهم ما أستنير به في إثراء البحث.

وكتبه

د. أحمد أشرف عمر لبي
نجران – المملكة العربية السعودية

المبحث الأول

المعجزة والكرامة

المعجزة اسم فاعل من الإعجاز ، وهو والعجز أصله التأخر عن الشيء ، وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره ، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء ، وهو ضد القدرة ، قال تعالى : أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ[١]، وأعجزت فلانا وعجزته وعاجزته : جعلته عاجزا ، قال الله : وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ[٢]، وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ[٣][٤] .

والكرامة : اسم للإكرام مثل الطاعة للإطاعة[٥] .

والولي هو المسلم المؤمن المتقي ؛ قال تعالى : أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ[٦] ، وقال أيضا : يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا ، وَكَانُوا مُسْلِمِينَ[٧] .

والتقوى امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، وتكمل بترك بعض ما اشتبه أمره من المباحات ، قال السمعاني : "المتقون" مأخوذ من الاتقاء والتقوى، وأصله الحجز بين شيئين ، ومنه يقال : اتقى بترسه ، أي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما قصد به من المكروه ، فكأن المتقي يجعل امتثال أمر الله والاجتناب عن نهيه حاجزا بينه وبين العذاب ، فيتحرز بطاعة الله عن عقوبة الله[٨] .

---

(١) سورة المائدة: الآية : ٣١
(٢) سورة التوبة : الآية : ٢
(٣) سورة العنكبوت : الآية : ٢٢
(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب ص ٥٤٧
(٥) العين للخليل ٣٦٨/٥
(٦) سورة يونس : الآية : ٦٢ ، ٦٣
(٧) سورة الزخرف : الآية : ٦٨ ، ٦٩
(٨) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ص ٤٢

وقال الراغب : والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف ، هذا تحقيقه ، ثم يسمى الخوف تارة تقوى ، والتقوى خوفا حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه ، والمقتضي بمقتضاه ، وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات لحديث : الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه(١) (٢) .

وأطلق المتأخرون المعجزة على خارقة للعادة تصدر من الأنبياء ، ولم يرد لفظ المعجزة في القرآن ولا في السنة ، وإنما جاء التعبير عنها بلفظ الآية والبينة والبرهان ، قال تعالى : وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ(٣) ، وقال مخاطبا لموسى عليه السلام : وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ(٤) ، وقال على لسان النبي صالح عليه السلام : قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٥) ، وقال أيضا : اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ(٦) .

---

(١) الجامع الصحيح ٢٠/١ للبخاري برقم : ٥٢ ، وصحيح مسلم ١٢١٩/٣ برقم : ١٥٩٩ من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .
(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب ص ٨٨١
(٣) سورة الرعد : الآية : ٣٨
(٤) سورة النمل الآية : ١٢
(٥) سورة الأعراف : الآية : ٧٣
(٦) سورة القصص : الآية : ٣٢

وأطلق على المعجزات دلائل النبوة ، وأعلام النبوة ، وآيات النبوة ، وكثير من أهل الكلام لا يسمي معجزا إلا ما كان للأنبياء فقط ، وما كان للأولياء – إن أثبت لهم خرقَ عادة– سماها كرامة .

والسلف – كأحمد وغيره – كانوا يسمون هذا وهذا معجزا ، ويقولون لخوارق الأولياء : إنها معجزات ، إذ لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك ، بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي ، فإن هذا يجب اختصاصه .

وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي ، فإن الدليل مستلزم للمدلول يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول ، فكذلك ما كان آية وبرهانا – وهو الدليل والعلم على نبوة النبي – يمتنع أن يكون لغير النبي[١] .

وقال السهيلي : وإن كانت كل صورة من هذه الصور التي ذكرناها (حنين الجذع وتسليم الحجارة) فيها علَمٌ على نبوته – عليه السلام – غير أنه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين إلا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته[٢] .

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٤١٢/٥ – ٤٢٠

(٢) الروض الأنف للسهيلي ٢٥٥/٢

المبحث الثاني

الآيات التي أستدل بها لإثبات الكرامات

لقد استدل أهل السنة لإثبات الكرامات بآيات من الذكر الحكيم ؛ منها :

الآية الأولى :

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ[١] وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ [٢].

قال ابن كثير : وفيه دلالة على كرامات الأولياء[٣] ، وقال أيضا : وهذه من كرامات الأولياء فعلم أن الرازق للشيء في غير أوانه قادرٌ على أن يرزقه ولدا وإن كان قد طعن في سنه[٤] .

---

(١) قال الخليل في العين ٢١٤/٣ : وكانت مَحاريبُ بني إسرائيل مَساجدَهم التي يجتَمعُون فيها للصَّلاة ، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة ٤٨/٢ : ويقولون: المحراب الغرفة في قوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ} [مريم: ١١] وقال الزجاج : وقد قيل إن مساجدهم كانت تسمى المحاريب ، والمحراب في اللغة : الموضع العالي الشريف ، قال الشاعر : ربَّة محراب إذا جئتها * لم ألقها أو أرتقى سلما ، ومنه قوله عزَّ ونجل: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) [سورة ص : الآية : ٢١] وقال السيوطي في معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢/ ٥١٧ : وأما قوله : كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ فالمراد به موضع عبادتها ، وقال رشيد رضا في تفسير المنار ٢٤١/٣ : المحراب هنا هو ما يعبر عنه أهل الكتاب بالمذبح ، وهو مقصورة في مقدم المعبد لها باب يصعد إليه بسلم ذي درجات قليلة ويكون من فيه محجوبا عمن في المعبد .

(٢) سورة مريم : الآية : ٣٧ ، ٣٨

(٣) تفسير ابن كثير ٣٦/٢

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ٥٧/٣

وقال ابن السبكي : وهي – أي مريم– لم تكن نبيـــة لا عنـــدنا ولا عنـــد الخصوم[١] ، يعني أن الرزق كرامةُ وليّةٍ لا نبية وإن قالت طائفة بنبوتهـــا إلا أن منكري الكرامات لا يقولون بها .

وقال البيضاوي : هذا دليل جواز الكرامة للأولياء[٢] ، وقد أبـــرز الشـــيخ زاده وجه دلالته على ذلك فقال : لأن حصول الرزق عندها على الوجه المذكور لا شك أنه أمر خارق للعادة ظهر على يد من لا يدعي النبوة ، وليس معجزة لنبي ، لأن النبي الموجود في ذلك الزمان هو زكريا –عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، ولو كان ذلك معجزة له لكان عالما بحاله ، ولم يشتبه أمره عليه ولم يقل لمريم : { أَنَّى لَكِ هَذَا} ، وأيضا قوله تعالى بعد هذه الآية : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَـــالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء } مشعر بأنه لما ســـألها عـــن أمر تلك الأشياء قيل : إنه كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصـــيف ، وفاكهـــة الصيف في الشتاء ؛ لما سألها عن تلك الأشياء غير العادية ، وذكرت له أن ذلك من عند الله ، هنالك طمع في انخراق العادة بحصول الولد مـــن المـــرأة العـــاقر الشيخة بناء على أنه كان يائسا من الولد بسبب شيخوخته وشـــيخوخة زوجتـــه وعقمها ، فلو لم يعتقد ما رآه في حق مريم من الخوارق وأن ذلك العلم لم يحصل له إلا بإخبار مريم – لو لم يعتقد ذلك كله لما كانت رؤية تلك الخوارق في مـــريم سببا لطمعه بولادة العاقر والشيخ الكبير ، وإذا ثبت ذلك ثبت أن تلك الخوارق ما كانت معجزة لزكريا –عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– ولا لنبي غيـــره لعـــدم وجوده ، فتعين أنها كرامة لمريم ، فثبت المطلوب[٣] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣٣٤/٢

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٥/٢

(٣) حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي ٥٥/٣

اعتراض الجبائي ورد الرازي عليه

اعترض أبو علي الجبائي – وهو من المعتزلة– على الاستدلال بالآية على إثبات الكرامات وقال : لم لا يجوز أن يقال : إن تلك الخوارق كانت من معجزات زكريا عليه السلام ، وبيانه من وجهين :

الأول : أن زكريا عليه السلام دعا لها على الإجمال أن يوصل اللّه إليها رزقاً ، وأنه ربما كان غافلًا عن تفاصيل ما يأتيها من الأرزاق من عند اللّه تعالى، فإذا رأى شيئاً بعينه في وقت معين قال لها : أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فعند ذلك يعلم أن اللّه تعالى أظهر بدعائه تلك المعجزة .

والثاني : يحتمل أن يكون زكريا يشاهد عند مريم رزقاً معتاداً إلا أنه كان يأتيها من السماء ، وكان زكريا يسألها عن ذلك حذراً من أن يكون يأتيها من عند إنسان يبعثه إليها ، فقالت : هو من عند اللّه لا من عند غيره [١] .

المقام الثاني : أنا لا نسلم أنه كان قد ظهر على مريم شيء من خوارق العادات ، بل معنى الآية أن اللّه تعالى كان قد سبب لها رزقاً على أيدي المؤمنين الذين كانوا يرغبون في الإنفاق على الزاهدات العابدات ، فكان زكريا عليه السلام إذا رأى شيئاً من ذلك خاف أنه ربما أتاها ذلك الرزق من وجه لا ينبغي ، فكان يسألها عن كيفية الحال[٢] .

ورد عليه الفخر الرازي فقال : وهو في غاية الضعف ، لأنه لو كان ذلك معجزاً لزكريا عليه السلام كان مأذوناً له من عند اللّه تعالى في طلب ذلك ، ومتى كان مأذوناً في ذلك الطلب كان عالماً قطعاً بأنه يحصل ، وإذا علم ذلك امتنع أن

---

(١) تفسير أبي علي الجبائي ص١٢٧-١٢٨ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطَّبْرِسي الشيعي ٢٣/٢

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٢٠٨/٨

يطلب منها كيفية الحال ، ولم يبق أيضاً لقوله هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فائدة ، وهذا هو الجواب بعينه عن الوجه الثاني ، وأما سؤاله الثالث ففي غاية الركالــة ؛ لأن هذا التقدير لا يبقى فيه وجه اختصاص لمريم بمثل هذه الواقعة ، وأيضاً فإن كان في قلبه احتمال أنه ربما أتاها هذا الرزق من الوجــه الــذي لا ينبغــي فبمجــرد إخبارها كيف يعقل زوال تلك التهمة ؟! فعلمنا ســقوط هــذه الأســئلة ، وباللّــه التوفيق[١].

اعتراض الشيخ رشيد رضا

لم يرتض الشيخ رشيد رضا الاستدلال بالآية على إثبات الكرامات فقــال : والله ! لم يقل ذلك ولا قاله رسوله – صلى الله عليه وسلم –، ولا هو مما يعرف بالرأي ولم يثبته تاريخ يعتد به ، والروايات عن مفسري السلف متعارضة ، وفي أسانيدها ما فيها ، ومما قال ابن جرير[٢] في ذلك : إن بني إســرائيل أصــابتهم

(١) نفس المصدر ٢٠٨/٨

(٢) قال الطبري في جامع البيان ٣٥٧/٥ : حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة قال : ثني محمد بن إسحاق قال : كفلها بعد هلاك أمها ، فضمها إلى خالتها أم يحيى حتى إذا بلغــت أدخلوهــا الكنيسة لنذر أمها الذي نذرت فيها ، فجعلت تنبت وتزيد ، قال ثم أصابت بني إسرائيل أزمة وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريا عن حملها ، فخرج على بني إسرائيل ، فقــال : يا بني إسرائيل ! أتعلمون ! والله ! لقد ضعفتُ عن حمل ابنة عمران فقالوا : ونحــن لقــد جهدنا وأصابنا من هذه السنة ما أصابكم ، فتدافعوها بينهم ، وهم لا يرون لهم من حملهــا بدا حتى تقارعوا بالأقلام فخرج السهم اهـــ ومحمد بن إسحاق هو ابــن يســار المــدني صاحب المغازي ، قال محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك : رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب (كتاب الضعفاء للعقيلي ٤٣٠/٣) والأثر من الإسرائيليات ، وسلمة هو ابن الفضل الرازي ؛ صدوق كثير الخطأ (تقريب التهذيب لابن حجر ٥٩/٢) لكن قال جرير : ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل (كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٦٩/٤) و ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ؛ ضــعيف (تقريب التهذيب لابن حجر ٢٣٣/٣)

أزمة حتى ضعف زكريا عن حملها وإنهم اقترعوا على حملها فخرج السهم على نجار منهم ، فكان يأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فينميه الله ويكثره ، فيدخل عليها زكريا فيجد عندها فضلا من الرزق ، فإذا وجد ذلك قال : يا مريم ! أنى لك هذا؟ أي من أين هذا؟ الأيام أيام قحط قالت : هو من عند الله رازق الناس بتسخير بعضهم لبعض ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ولا توقع من المرزوق ، أو رزقا واسعا ، وأنت ترى أنه لا دليل في الآية على أن الرزق كان من خوارق العادات ، وإسناد المؤمنين الأمر إلى الله في مثل هذا المقام معهود في القديم والحديث .

ثم نقل عن شيخه الأستاذ محمد عبده قوله : إن القرآن نزل سائغا يسهل على كل أحد فهمه من غير حاجة إلى عناء ولا ذهاب في الدفاع عن شيء خلاف الظاهر، فعلينا ألا نخرج عن سَننه ولا نضيف إليه حكايات إسرائيلية أو غير إسرائيلية لجعل هذه القصة من خوارق العادات ، والبحث عن ذلك الرزق ما هو ؟ ومن أين جاء ؟ فضول لا يحتاج إليه لفهم المعنى ولا لمزيد العبرة ، ولو علم الله أن في بيانه خيرا لنا لبينه ، أما ما سيقت القصة لأجله –وهو الذي يجب أن نبحث فيه ونستخرج العبر من قوادمه وخوافيه – فهو تقرير نبوة النبي – صلى الله عليه وسلم – ودحض شبه أهل الكتاب الذين احتكروا فضل الله وجعلوه خاصا بشعب إسرائيل ، وشبهة المشركين الذين كانوا ينكرون نبوته لأنه بشر(١).

أثر ابن عباس في تفسير الآية

روى الطبري من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : وجد عندها رزقا قال : وجد عندها عنبا في مكتل في غير حينه (٢).

(١) تفسير المنار لرشيد رضا ٣/٢٤١
(٢) تفسير الطبري ٥/٣٥٣ برقم : ٦٩٥٥

ورواه ابن المنذر[١] والحاكم[٢] من طريق جرير عن عطاء به ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

أقول : في سنده عطاء بن السائب[٣] ، وهو مختلط[٤] ، وقد سمع منه جرير بعد الاختلاط[٥] ، أما شريك بن عبد الله فهو سيئ الحفظ[٦] ، وخالفهما

---

(١) تفسير ابن المنذر ص ١٨١ برقم : ٣٩٨

(٢) المستدرك للحاكم ٣١٩/٢ برقم : ٣١٥٠

(٣) هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك ، له في البخاري (٦٥٦٨) حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في ذكر الحوض مقرون بأبي بشر (هدي الساري لابن حجر ص ٤٤٦)

(٤) قال غير واحد : قدم عطاء البصرة قدمتين سمع في القدمة الأولى منه الحمادان وهشام ، والقدمة الثانية كان تغير فيها ؛ سمع منه وهيب وإسماعيل بن علية وعبد الوارث ، فسماعهم منه ضعيف (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال ص ٣٢٦-٣٢٧)

(٥) قال ابن معين : عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديما فهو صحيح ، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء (كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٣/٦) وقال أحمد بن حنبل : من سمع منه قديما فسماعه صحيح ، ومن سمع منه حديثا فسماعه ليس بشيء ، وشعبة وسفيان ممن سمع منه قديما ، وجرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثا (كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٣/٦)

ـ وقال ابن حجر في هدي الساري ص ٤٤٦ ، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٣ : وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط ، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف ؛ لأنه بعد اختلاطه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه ، والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه .

(٦) ميزان الاعتدال للذهبي ٢٧٠/٢

ورقاء بن عمر[١] وعمرو بن أبي قيس[٢] ورواياه[٣] عن عطاء عن سعيد من قوله لا من قول ابن عباس .

وقال الطبري[٤] : حدثنا القاسم[٥] قال : ثنا الحسين[٦] قال : ثني حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً : قال : وجد عندها ثمار الجنة ، فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ، وفيه زيادة "ثمار الجنة" .

---

(١) تفسير ورقاء برواية عبد الرحمن الهمداني عن ابن ديزيل عن آدم بن أبي إياس عنه (المطبوع بتفسير مجاهد ص٢٥١)

(٢) تفسير الطبري ٣٥٤/٥

(٣) تفسير ورقاء المطبوع بتفسير مجاهد ص ٢٥١

(٤) تفسير الطبري ٣٥٤/٥

(٥) هو القاسم بن الحسن شيخ الطبري ، قال أكرم الفالوجي في المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري ٤٦٠/٢ : لم أعرفه ، ولم أجد له ترجمة ، ولم يعرفه الشيخ شاكر قبلي .

(٦) الحسين هو سنيد بن داود المصيصي أبو علي المحتسب ، واسمه الحسين ، وسنيد لقب غلب عليه ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : رأيت سنيد بن داود عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج ، فكان في كتاب الجامع : ابن جريج أخبرت عن يحيى ، وأخبرت عن الزهري ، وأخبرت عن صفوان بن سليم ، قال: فجعل سنيد يقول لحجاج : قل يا أبا محمد : ابن جريج عن الزهري ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد ، وابن جريج عن صفوان بن سليم ، وكان يقول له : هكذا قال : ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج ، وذمه على ذلك (العلل ومعرفة الرجال ٥٥١/٢ برقم : ٣٦١٠)

ـ قال أبو بكر الخلال : فنرى أن حجاجا كان منه هذا في وقت تغيره ؛ لأن عبد الله بن أحمد حكى عن أبيه أن حجاجا تغير في آخر عمره ، ونرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاحٌ صالحة إلا ما روى سنيد من هذه الأحاديث (تهذيب الكمال للمزي ١٢/ ١٦٣)

أقول : فيه علة ؛ لأن الحسين سنيدا كان يلقن حجاج بن محمد حديثَ ابن جريج على غير وجهه ، فروايته عنه ضعيفة ، ولذا اعتمد الشيخان في صحيحيهما[١] على بعض ما يرويه حجاج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في التفسير من غير طريق الحسين .

وروي عن ابن عباس من وجه آخر مسلسل بالضعفاء ، روى ابن أبي حاتم[٢] والطبري[٣] عن محمد بن سعد العوفي[٤] حدثني أبي[٥] حدثني عمي الحسين[٦] حدثني أبي[٧] عن جدي[٨] عن ابن عباس قوله: يا مريم أنى لك هذا ؟

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٢١٨/٣ برقم : ٤٥٨٤ ، وصحيح مسلم ٣١٩/١-٣٢ ، ٤٢٦/٥ – كتاب الإمارة برقم : ٣١٨ ، ٤٧٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ برقم : ٣٤٤٩

(٣) تفسير الطبري ٣٥٩/٥

(٤) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ؛ قال الدارقطني : لا بأس به ، وقال الخطيب : وكان لينا في الحديث (تاريخ بغداد للخطيب ٢٦٨/٣)

(٥) هو سعد بن محمد بن الحسن العوفي ، قال أحمد : ذاك جهمي امتحن أول شيء قبل أن يخوّفوا وقبل أن يكون ترهيب ، فأجابهم ثم قال : لو لم يكن هذا أيضا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعا لذاك (تاريخ بغداد للخطيب ١٨٣/١٠)

(٦) هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وقال ابن عدي : وللحسين بن الحسن أحاديث عن أبيه عن الأعمش ، وعن أبيه وعن غيرهما وأشياء مما لا يتابع عليه (كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٨/٣ ، والكامل لابن عدي ٢٣٧/٣-٢٣٨ ، ولسان الميزان لابن حجر ١٥٥/٣)

(٧) هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، قال البخاري في التاريخ الكبير ٣٠١/٢ : ليس بذاك ، وضعفه أبو حاتم (كتاب الجرح والتعديل لابنه ٢٦/٣) وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ١٧٠/٦ فقال : وأحاديث الحسن بن عطية ليست بنقية ، وقال في كتاب المجروحين ٢٣٤/١ : منكر الحديث .

(٨) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، قال ابن حجر في التقريب ٦٨٠/١ : صدوق يخطئ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا (انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ١٤٥/٢٠-١٤٩)

قالت : هو من عند الله ؛ فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد .

الآثار عن التابعين في تفسير الآية :

روي تفسير الرزق بالفاكهة عن جماعة من التابعين ؛ منهم :

(١) مجاهد ؛ رواه عنه ثلاثة :

– ابن أبي نجيح ؛ قال الطبري : حدثني محمد بن عمرو[١] قال: ثنا أبو عاصم[٢] عن عيسى[٣] عن ابن أبي نجيح[٤] عن مجاهد في قوله: {وجد عندها رزقا} [آل عمران: ٣٧] قال : عنبا وجده زكريا عند مريم في غير زمانه .

أقول : سنده حسن ، لكن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد ؛ قال يحيى القطان : لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير ،كله يدور على القاسم بن أبي بزة [٥] ، وقال ابن الجنيد قلت ليحيى بن معين : إن يحيى بن سعيد القطان يزعم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد ، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة ، فقال يحيى بن معين : كذا قال ابن عيينة ، ولا أدري أحق ذلك أم باطل ، زعم سفيان بن عيينة أن مجاهداً كتبه للقاسم بن أبي بزة ، ولم يسمعه من مجاهد أحد غير القاسم ، ثم قال يحيى : ولا ندري ما هذا ، قال حسين بن حبان ليحيى وأنا أسمع : سمعت هذا من ابن عيينة ؟ قال : بلغني هذا عنه[٦]

---

(١) هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد العتكي مولاهم أبو جعفر البصري ، صدوق (انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ٢٦/٢٠٨-٢٠٩)

(٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة (انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ١٣/٢٨١)

(٣) هو عيسى بن ميمون المكي أبو موسى الجرشي المعروف بابن داية ، ثقة (انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ٢٣/٤٦-٤٨)

(٤) هو عبد الله بن أبي نجيح –واسمه يسار الثقفي– أبو يسار المكي الثقفي ، ثقة (انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ١٦/٢١٥-٢١٩)

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٥/٢٣٣

(٦) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ص٣٤٣ برقم : ٢٩٢

وقال ابن حبان : ابن أبي نجيح وابن جريج نظرا في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهد من غير سماع[١] .

وخالفه سفيان بن عيينة ورواه عن ابن أبي نجيح تفسيرا آخر للآية ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني[٢] ثنا علي بن الحسن المروزي[٣] ثنا إبراهيم بن رستم[٤] عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية وجد عندها رزقا قال : علما أو صحفا فيها علم[٥].

وإبراهيم بن رستم ضعيف ، ولذا قال ابن كثير : والأول أصح[٦] .

– شبل بن عباد المكي ، وهو ثقة[٧]، روى الطبري حديث عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم قال : حدثني المثنى[٨] قال : ثنا أبو حذيفة[٩] قال : ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه .

---

(١) كتاب الثقات لابن حبان ٥/٧

(٢) قال ابن عدي في الكامل ٣٢٧/٣ : وكان ثقة ، وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ٦٧/٢ : كتبنا عنه ، وقال ابن حزم : مجهول (لسان الميزان لابن حجر ٥٧٨/١) لكن قد عرفه ابن عدي وابن أبي حاتم .

(٣) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة (تهذيب الكمال للمزي ٣٧١/٢٠)

(٤) إبراهيم بن رستم ؛ وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بذاك ، محله الصدق (٩٩/٢-١٠٠) وذكره ابن حبان في الثقات ٧٠/٨ فقال : يخطئ ، وقال ابن عدي في الكامل ٤٢٥/١ : حدث بمناكير .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢

(٦) تفسير ابن كثير ٣٦/٢

(٧) تهذيب الكمال للمزي ٣٥٦/١٢-٣٥٨

(٨) هو الآملي ؛ كذا نسبه الطبري في جامع البيان ٢٠٤/١ ، قد أكثر عنه في تفسيره وتاريخه، ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا إلا أن ابن كثير ساق للطبري إسنادا فيه المثنى وقال عقبه: وهذا الإسناد جيد ورجاله ثقات ، وهو غريب جدا

(٩) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي البصري ، سيء الحفظ (تهذيب الكمال للمزي ١٤٥/٢٩ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ٤٣٨/٣) وروى عنه البخاري في الصحيح أحاديث متابعة (هدي الساري لابن حجر ص٤٦٩)

وأبو حذيفة سيء الحفظ ، لكن تابعه محمد بن غالب تمتام[١] الحافظ الثقة[٢] .

– النضر بن عربي ، قال الطبري : حدثنا ابن وكيع[٣] قال : ثنا أبي قال : ثنا النضر بن عربي[٤] عن مجاهد في قوله: {وجد عندها رزقا} [آل عمران: ٣٧] قال: فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف[٥] ، وابن وكيع ضعيف .

– الحكم بن عتيبة ، قال الطبري : حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال : أخبرنا من سمع الحكم بن عتيبة يحدّث عن مجاهد قال: كان يجدُ عندها العنب في غير حينه[٦] ، وفي سنده مبهم .

(٢) عكرمة مولى ابن عباس ؛ قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة عن النضر[٧] عن عكرمة : وجد عندها رزقا ، قال : فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء[٨] ، وهو واهٍ جدا ؛ لأن النضر متروك .

---

(١) كرامات الأولياء للالكائي ص ٧٨ برقم : ١٧

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٢٤٢/٤-٢٤٦

(٣) هو سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه (تهذيب الكمال للمزي ٢٠٠/١١ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ٥٦/٢)

(٤) هو النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو روح الجزري نزيل حران ، لا بأس به (تهذيب الكمال للمزي٣٩٦/٢٩-٣٩٩)

(٥) جامع البيان للطبري ٣٥٥/٥

(٦) نفس المصدر ٣٥٤/٥

(٧) النضر هو ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز ، متروك (تهذيب الكمال للمزي ٣٩٣/٢٩-٣٩٦ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٦٠/٤ وتقريب التهذيب لابن حجر ١٧/٤)

(٨) تفسير ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ برقم : ٣٤٤٥

(٣) سعيد بن جبير ، وقد سبق دراسة أثره مع أثر ابن عباس .

(٤) إبراهيم النخعي ، قال الطبري : حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله : {وجد عندها رزقا} [آل عمران: ٣٧] قال: فاكهة في غير حينها[١] .

ومغيرة ثقة إلا أنه يدلس عن إبراهيم النخعي[٢] ، ولم يصرح هنا بالسماع، وما أخرج له البخاري إلا ما توبع عليه[٣] .

(٥) الحسن البصري ، قال الطبري : حدثني محمد بن سنان قال : ثنا أبوبكر الحنفي عن عبّاد[٤] عن الحسن قال : كان زكريا إذا دخل عليها – يعني على مريم – المحراب وجد عندها رزقا من السماء من الله ، ليس من عند الناس[٥] ، وعباد لين الحديث .

(٦) قتادة ؛ قال عبد الرزاق : نا معمر عن قتادة في قوله تعالى: {وجد عندها رزقا} [آل عمران : ٣٧] قال : وجد عندها ثمرة في غير زمانها[٦]، ورجاله ثقات ، لكن في رواية معمر عن قتادة كلام ؛ قال ابن معين : يحيى بن معين يقول : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه إلا عن الزهري وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا[٧]

---

(١) جامع البيان للطبري ٣٥٤/٥
(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢٠٧/١
(٣) هدي الساري لابن حجر ص٤٦٨
(٤) هو عباد بن ميسرة المنقري التميمي البصري المعلم ، عابد لكنه لين الحديث (تهذيب الكمال للمزي ١٦٧/١٤– ١٦٩ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٣٧٨/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر ١٨١/٢)
(٥) جامع البيان للطبري ٣٥٧/٥
(٦) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٣٨٨/١ برقم : ٣٩٣
(٧) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٢٥/١

الآية الثانية :

﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ (١)

قال ابن جزي : كان جذعا يابسا ، فخلق الله فيه الرطب كرامة لها وتأنيسا(٢)، وقال ابن عاشور : قوله وهزي إليك بجذع النخلة أن يكون إثمار الجذع اليابس رطبا ببركة تحريكها إياه ، وتلك كرامة أخرى لها ، ولتشاهد بعينها كيف يثمر الجذع اليابس رطبا ، وفي ذلك كرامة لها بقوة يقينها بمرتبتها (٣).

وقالت المعتزلة : إنها كانت معجزة لزكريا وغيره من الأنبياء ، قال الرازي : وهذا باطل ، لأن زكريا عليه السلام ما كان له علم بحالها ومكانها ، فكيف بتلك المعجزات ؟! بل الحق أنها كانت كرامات لمريم أو إرهاصا لعيسى عليه السلام(٤).

الآية الثالثة :

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩ ﴾ إلى أن قال وهو يصفهم بإيمان والهدى والثبات ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤ ﴾ ، ثم قال : ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾ (٥).

---

(١) سورة مريم : الآية : ٢٥

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٤٧٩/١

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ٨٨/١٦

(٤) مفاتيح الغيب ٥٢٨/٢١

(٥) سورة الكهف : الآية :٩ – ١٧

قال القشيري : وفى قوله عزّ اسمه : ذلكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ فيه دلالة على أن في الأمر شيئا بخلاف العادة ، فيكون من جملة كرامات الأولياء[١] .

قال الرازي : بقاؤهم في النوم أحياء سالمين عن الآفات مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين ، وأنه تعالى كان يعصمهم من حر الشمس كما قال: وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ إلى قوله: وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وأنّ الله تعالى كان يعصمهم من حرّ الشمس[٢] .

قال الجبائي : لا بد من أن يكون فيهم أو في ذلك الزمان نبي يصير ذلك علَما له لما فيه من نقض العادة كسائر المعجزات[٣] .

ورد عليه الرازي فقال : يستحيل أن تكون هذه الواقعة معجزة لأحد من الأنبياء ؛ لأن إقدامهم على النوم أمر غير خارق للعادة حتى يجعل ذلك معجزة ؛ لأن الناس لا يصدقونه في هذه الواقعة ؛ لأنهم لا يعرفون كونهم صادقين في هذه الدعوى إلا إذا بقوا طول هذه المدة وعرفوا أن هؤلاء الذين جاءوا في هذا الوقت هم الذين ناموا قبل ذلك بثلاثمائة سنين وتسع سنين ، وكل هذه الشرائط لم توجد فامتنع جعل هذه الواقعة معجزة لأحد من الأنبياء ، فلم يبق إلا أن تجعل كرامة للأولياء وإحسانا إليهم[٤] .

الآية الرابعة :

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ

(١) لطائف الإشارات للقشيري ٣٨٣/٢
(٢) مفاتيح الغيب ٤٣١/٢١
(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٤١٤/٤
(٤) مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٢/٢١

إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (١) .

قال القشيري : هو آصف ، وكان صاحب كرامة ، وكرامات الأولياء ملتحقة بمعجزات الأنبياء ، إذ لو لم يكن النبيّ صادقا في نبوته لم تكن الكرامة تظهر على من يصدّقه ويكون من جملة أمته(٢).

قال القرطبي : إن كان الفعل من سليمان فهو معجزة ، وإن كان من آصف أو من غيره من أولياء الله فهي كرامة ، وكرامة الولي معجزة النبي ، قال القشيري : وقد أنكر كرامات الأولياء من قال إن الذي عنده علم من الكتاب هو سليمان ، قال للعفريت: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ، وعند هؤلاء ما فعل العفريت فليس من المعجزات ولا من الكرامات ، فإن الجن يقدرون على مثل هذا(٣) .

قال زكريا الأنصاري : فإن قلت : كيف قدر مع أنه غير نبي على ما لم يقدر عليه سليمان مع أنه نبي من إحضار عرش بلقيس في طرفة عين؟! قلتُ : يجوز أن يخص غير النبي بكرامة لا يشاركه فيها النبي ، كما خصت مريم بأنها كانت ترزق من فاكهة الجنة ، وزكريا لم يرزق منها ، ولم يلزم من ذلك فضلها على زكريا(٤) .

---

(١) سورة الكهف : الآية :٣٨ – ٣٩
(٢) لطائف الإشارات للقشيري ٣٩/٣
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٦/١٣
(٤) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ص ٤٢٢

المبحث الثالث

كرامات الأولياء من الأمم السابقة

جاء ذكر كرامات الأولياء التي وقعت من صالحي الأمم السابقة في أحاديث ؛ منها :

الحديث الأول :

روى البخاري[١] ومسلم[٢] من طريق جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج ، كان يصلي جاءته أمه فدعته ، فقال : أجيبها أو أصلي؟! فقالت : اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى ، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها ، فولدت غلاما ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام ، فقال : من أبوك يا غلام؟ قال : الراعي! قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ قال: لا ، إلا من طين ، وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل ، فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ، فترك ثديها وأقبل على الراكب ، فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديها يمصه ، قال أبو هريرة :كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه – ثم مر بأمة ، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها ، فقال : اللهم اجعلني مثلها ، فقالت : لم ذاك؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقتِ! زنيتِ ! ولم تفعل .

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ١٦٥/٤ برقم : ٣٤٣٦

(٢) صحيح مسلم ١٩٧٦/٤ برقم : ٢٥٥٠

ووافق جريرا عن محمد بن سيرين : عمران بن خالد[١] ، وخالفهما أيوب السختياني[٢] ويونس بن عبيد[٣] وابن عون[٤] فوقفوه على أبي هريرة ، وقد يترجح الوقف ؛ لأن علي بن المديني قال : ليس أحد أثبت في ابن سيرين من أيوب وابن عون إذا اتفقا[٥] ، وقال الدارقطني : أثبت أصحاب ابن سيرين أيوب وابن عون وسلمة بن علقمة ويونس بن عبيد[٦] ، ثم جرير ثقة لكن له أوهام إذا حدث من حفظه[٧] ، وعمران بن خالد من الشيوخ الثقات لا الأئمة[٨] ؛ فلا يرقى إلى درجة من خالفهم إلا أن الدارقطني رجح الرفع ؛ قال : ورفعه صحيح[٩] .

ووقع متابعة كل من حماد بن زيد[١٠] ، ومبارك بن فضالة[١١] لجرير على الرفع ، ولعل في السند سقطا ، لأن الأول يروي عن ابن سيرين بواسطة أيوب ، والثاني يروي عنه بواسطة يونس بن عبيد ، والله أعلم

---

(١) فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم لأبي سعيد النقاش ص٧٣ برقم : ٥٩

(٢) مستخرج أبي عوانة ٣٠٨/١٩ برقم : ١١١٢٩

(٣) العلل للدارقطني ١٤/١٠

(٤) قال الدارقطني في العلل١٤/١٠: وكان [عبد الله] ابن عون ربما وقف المرفوع .

(٥) شرح علل الترمذي لابن رجب ٤٩٧/٢

(٦) نفس المصدر ٤٩٩/٢

(٧) تقريب التهذيب ٢١٢/١ ، وهدي الساري ص ٤١٤ ، وكلاهما لابن حجر .

(٨) تهذيب الكمال للمزي ٣٢٥/٢٢-٣٢٧

(٩) العلل للدارقطني ١٤/١٠

(١٠) غوامض الأسماء لابن بشكوال ٥٦٩/٢

(١١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش ص ٧٣ برقم :٦٠

وتابع ابنَ سيرين عن أبي هريرة مرفوعا : محمد بن ثابت بن شرحبيل[١]، وأبو سلمة[٢] ، ولعل البخاري نظر إلى مجموع الروايات فرجح الرفع، والله أعلم .

قال النووي : ومنها -أي فوائد الحديث- إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة ، وفيه أن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم ، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ، ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم ، وفيه أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ، ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه ، وهذا غلط من قائله وإنكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم! [٣] .

وقال ابن بطال : وفيه استنقاذ عباد الله تعالى لصالح عباده وأوليائه عند جور العامة وأهل الجهل عليهم بآية يريهم الله إياها ، فإن كانت عرضت في الإسلام فبكرامة يكرمه الله بها ، وسبب يسببه له ، لا بخرق عادة ، ولا قلب عين، وإنما كانت الآيات في بني إسرائيل ؛ لأن النبوة كانت ممكنة فيهم غير ممتنعة عليهم ، ولا نبي بعد محمد ، فليس يجرى من الآيات بعده ما يكون خرقًا للعادة ولا قلب العين ، إنما تكون كرامة لأوليائه مثل دعوة مجابة ، ورؤيا

---

(١) قال البخاري في الأدب المفرد ص٢٦ برقم : ٣٣ :حدثنا عياش بن الوليد قال: حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن شرحبيل أخي بني عبد الدار عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما تكلم مولود من الناس في مهد إلا عيسى ابن مريم ..... ، ورواه أبو عوانة ٣٠٤/١٩ برقم : ١١١٢٤، وفي سنده محمد بن ثابت بن شرحبيل ، ولم يوثقه غير ابن حبان (تهذيب الكمال للمزي ٥٥٠/٢٤-٥٥٢) ، وفيه أيضا عنعنة محمد بن إسحاق .

(٢) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش ص ٧٣ برقم :٦٠

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠٦/١٦

صالحة، وبركة ظاهرة ، وفضل بيِّن وتوفيق من الله إلى الإبراء مما اتهم به الصالحون وامتحن به المتقون[١] .

وحاصل كلام ابن بطال أنه يمكن أن يكون جريج نبيا ، وتعقبه ابن حجر فقال : وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلمها ولدها المرضع كما في بقية الحديث[٢] .

الحديث الثاني :

قال مسلم[٣] : حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان ملك فيمن كان قبلكم ، وكان له ساحر ، فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت ، فابعث إلي غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلاما يعلمه ، فكان في طريقه -إذا سلك- راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه ، فإذا أتى الساحر ضربه ، فشكا ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجرا فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ، فرماها فقتلها ، ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : أي بني ! أنت اليوم أفضل مني ، قد بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل عليّ ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء ، فسمع جليس للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما هاهنا لك أجمع ، إن أنت شفيتني ، فقال :

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٦١١/٦

(٢) فتح الباري لابن حجر ٥٥٧/٦

(٣) صحيح مسلم ٢٢٩٩/٤ برقم : ٣٠٠٥

إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله ، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك : من رد عليك بصرك؟ قال: ربي ، قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجيء بالغلام ، فقال له الملك : أي بني ! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل ، فقال : إني لا أشفي أحدا ، إنما يشفي الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمئشار، فوضع المئشار في مفرق رأسه، فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ، ثم جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه ، وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل ، فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت ، فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك؟ قال : كفانيهم الله ، فدفعه إلى نفر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقور[1]، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه ، وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به ، فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت ، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك؟ قال : كفانيهم الله ، فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ، قال: وما هو؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد ، وتصلبني على جذع ، ثم خذ سهما من كنانتي ، ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل : باسم الله رب الغلام ! ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ، فجمع الناس في صعيد واحد ، وصلبه على جذع ، ثم أخذ سهما من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال: باسم الله! رب الغلام!! ثم رماه

(١) قُرْقُور : هو السفينة العظيمة ، وجمعها : قراقير (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٨/٤)

فوقع السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات ، فقال الناس : آمنا برب الغلام! آمنا برب الغلام!! آمنا برب الغلام!!! فأتي الملك فقيل له : أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله ! نزل بك حذرك ، قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود في أفواه السكك ، فخدّت وأضرم النيران ، وقال : من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها ، أو قيل له: اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أمه ! اصبري فإنكِ على الحق .

قال البزار : لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا صهيب ، ولا نعلم رواه إلا ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب[١] .

ورواه عبد الرزاق[٢] عن معمر عن ثابت البناني به ، وفيه : قال: وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الآخر قال : وكان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يتكهن له ... .

قال ابن كثير : وهذا السياق ليس فيه صراحة أن سياق هذه القصة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي : فيحتمل أن يكون من كلام صهيب الرومي ، فإنه كان عنده علم من أخبار النصارى ، والله أعلم[٣] .

ورفعه حماد بن سلمة ، ووقفه معمر ، وحماد أجمع أهل المعرفة على أنه أثبت الناس في ثابت[٤] ، وفي رواية معمر عن ثابت كلام ؛ قال علي بن المديني: وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة ، وقال العقيلي: وأنكرهم

---

(١) مسند البزار ١٨/٦
(٢) مصنف عبد الرزاق ٤٢٠/٥ برقم : ٩٧٥١
(٣) تفسير ابن كثير ٣٦٨/١
(٤) التمييز لمسلم ص٢١٧

حديثا عن ثابت معمر[١]، وقال يحيى بن معين : حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام[٢] .

لكن تابع معمرا على الوقف : سليمان بن المغيرة[٣] ، لكن رجح أبو حاتم رواية حماد ؛ قال: حديث حماد بن سلمة أشبه عن صهيب مرفوع[٤] ، فكأنه قدم الحفظ على العدد ، وقد يُلزم أبو حاتم بترجيح رواية سليمان ؛ لأنه رجح في موضع آخر حديث سليمان على حديث حماد ؛ قال : سليمان أحفظ من حماد لحديث ثابت[٥] ، والله أعلم .

الحديث الثالث :

روى البخاري[٦] واللفظ له ومسلم[٧] من طريق الزهري حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ، فنأى بي في طلب شيء يوما ، فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق[٨] قبلهما أهلا أو مالا[٩]، فلبثت والقدح على يدي ،

---

(١) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٩١/٢
(٢) التعديل والتجريح للباجي ٧٤٢/٢ و تاريخ دمشق لابن عساكر ٤١٤/٥٩
(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٢١٩/١ برقم : ٢٨٨
(٤) العلل لابن أبي حاتم ٥٨٢/٤
(٥) نفس المصدر ٦٢٨/٤
(٦) الجامع الصحيح للبخاري ٩١/٣ برقم : ٢٢٧٢
(٧) صحيح مسلم ٢١٠٠/٤ برقم : ٢٧٤٣
(٨) الجامع الصحيح للبخاري ٩١/٣ برقم : ٢٢٧٢
(٩) أي ما كنت أقدّم عليهما أحدا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه، والغَبُوق الغُبُوق: شرب آخر النهار مقابل الصَّبُوح (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير٣٤١/٣)

أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا ، فشربا غبوقهما ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم ، كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها ، فامتنعت مني حتى ألمت بها سِنة من السنين ، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت : لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي ، وتركت الذهب الذي أعطيتها ، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الثالث : اللهم إني استأجرت أجراء ، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب ، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال : يا عبد الله ! أد إلي أجري ، فقلت له : كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق ، فقال : يا عبد الله ! لا تستهزئ بي ، فقلت : إني لا أستهزئ بك ، فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا ، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون ، ورواياه[١] أيضا من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر .

وفيه وقوع الكرامة بإجابة الدعاء ، قال النووي : وفيه إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل الحق[٢]

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٣/٧٩ برقم : ٢٢١٥ ، وصحيح مسلم ٤/٢٠٩٩ برقم : ٢٧٤٣ ٢٧٤٣

(٢)شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/٥٦

المبحث الرابع

كرامات الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

جاءت أحاديث صحيحة تدل على أن الكرامات وقعت للصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ منها :

الحديث الأول :

روى البخاري عن كل من عبد العزيز بن عبد الله[١] ويحيى بن قزعة[٢] قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدَّثون[٣]،

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ١٧٤/٤ برقم : ٣٤٦٩

(٢) نفس المصدر ١٣/٥برقم : ٣٦٨٩

(٣) قال ابن قتيبة في غريب الحديث ٣١٢/١ : قوله محدَّثون : يريد قوما يصيبون إذا ظنوا وإذا حدسوا ؛ يقال : رجل محدَّث ، وإنما قيل له ذلك ؛ لأنه يصيب رأيه ويصدق ظنه إذا توهم ، فكأنه حُدِّث بشيء فقاله .

- وقال البخاري في الجامع الصحيح ١٢/٥ : قال ابن عباس رضي الله عنهما: مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ مُحَدَّثٍ ، ووصل تعليق البخاري إسحاق بن راهويه فقال في مسنده ٤٨٠/٢ : أخبرنا سفيان[ابن عيينة] عن عمرو بن دينار قال : قرأ ابن عباس : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ ، وقال عبد بن حميد في تفسيره[تغليق التعليق لابن حجر ٦٥/٤] ثنا أبو نعيم ثنا ابن تميلة عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ، قال ابن حجر في فتح الباري ٥١/٧ : إسناده صحيح .
- وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن فيما أنزل الله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ولا مُحَدَّثٍ" فنسخت محدث ، والمحدَّثون : صاحب يس ولقمان ، وهو من آل فرعون وصاحب موسى (الدر المنثور للسيوطي ٦٥/٦)
- قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٤١/٤ : فقال قائل : أفيجوز أن يقال لهؤلاء الملهمين : إن الله عز وجل أرسلهم كما قرأ ابن عباس الآية عليه على ما في حديثه هذا ؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله وعونه أن الرسالة المذكورة في هذه الآية إنما أريد بها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ، لا الملهمون المذكورون معهم ، فقال : كيف يكون ذلك وهم مذكورون معهم بما في أول الآية وهو الرسالة ؟ فكان جوابنا له في ذلك فيما ذهب إليه أهل العربية فيه أنهم جمعوا معهم بكناية في الآية كأنه أريد : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي، ولا ألهمنا من محدَّث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، وكانوا ينشدون في ذلك بيتا من الشعر: يا ليت زوجَك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا .
- والسيف مما يُتقلد به ، والرمح ليس كذلك ، إنما يُحمل ، واستعملت الكناية في ذلك فصار كهو لو قال : متقلد سيفا وحامل رمحا .

وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب[١] ، قال البيهقي : وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأولياء[٢] .

وتابعهما عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة : جماعة ؛ منهم محمد بن عثمان أبو مروان[٣] ، ويعقوب بن حميد[٤] ، وفزارة بن عمرو[٥] ، وأبو داود الطيالسي[٦] ، ويونس بن محمد[٧] ، وسليمان بن داود[٨] ، وإبراهيم بن حمزة[٩] ، وعباس بن الفضل البصري[١٠].

ورواه مسلم عن أحمد بن عمرو بن سرح عن عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ، فإن يكن في أمتي منهم أحد ، فإن عمر بن الخطاب منهم[١١] .

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري ٥١/٧ : والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة إصابات .

(٢) الاعتقاد للبيهقي ص ٣١٤

(٣) فضائل الصحابة لأحمد ٣٦١/١ برقم : ٥٢٩

(٤) السنة لابن أبي عاصم ٥٨٣/٢ برقم : ١٢٦١

(٥) مسند أحمد ١٧٦/١٤ برقم : ٨٤٦٨

(٦) مستخرج أبي عوانة ٤٤٠/١٨ برقم : ١٠٥٧١

(٧) نفس المصدر ٤٤٠/١٨ برقم : ١٠٥٧١

(٨) السنن الكبرى للنسائي ٣٠٠/٧ برقم : ٨٠٦٦

(٩) شرح السنة للبغوي ٨٢/١٤ برقم : ٣٨٧٣

(١٠) العلل للدارقطني ٣١٠/١٤

(١١) صحيح مسلم برقم : ٢٣٩٨

وتابع ابنَ وهب عن إبراهيم بن سعد : يزيدُ بن عبد الله بن أسامة بن الهاد[١] .

وخالفهما أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فرواه عن عمه عبد الله بن وهب فجعله من حديث أبي هريرة ، وأحمد صدوق ، لكنه يغرب عن عمه[٢] ، وإنما أخذ منه الإمام مسلم قبل تخليطه[٣] ، فروايته عن ابن وهب أنه حديث أبي هريرة منكرة .

وتابع إبراهيمَ بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة : محمد بن عجلان ؛ رواه مسلم[٤] متابعة لرواية إبراهيم .

قال أبو مسعود : حديث ابن عجلان مشهور بقوله : عن عائشة ، وحديث إبراهيم بن سعد لا يعرف إلا من هذه الرواية ، والمشهور عنه بقول "عن أبي سلمة عن أبي هريرة" ، ولا أعلم أحدا تابع ابن وهب على قول "عن عائشة"[٥] ، فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ومن أبي هريرة جميعا[٦] ، وقد سبق متابعة ابن الهاد لابن وهب .

وأشار أبو عوانة إلى ترجيح حديث عائشة ؛ قال : رواية هؤلاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة أظن أنه ليس بصحيح ؛ لأن ابن وهب رواه عن إبراهيم بن سعد ، والليث عن ابن الهاد عن إبراهيم بن سعد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي – صلى الله عليه وسلم[٧] .

---

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي ٣٣٩/٤ برقم : ١٦٥٢
(٢) تهذيب الكمال للمزي ٣٨٧/١
(٣) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ص ٩٧
(٤) صحيح مسلم ١٨٦٤/٤ برقم : ٢٣٩٨
(٥) تحفة الأشراف للمزي ٧٧٥/١١
(٦) فتح الباري لابن حجر ٥٠/٧
(٧) مستخرج أبي عوانة ٤٤٠/١٨

وغلَّط الحميدي حديث عائشة فقال : وأما حديث ابن وهب عن إبراهيم – أي أنه من حديث عائشة– فعندي أنه خطأ(١).

وتعقب أبا مسعود ابنُ حجر فقال : لكن يصح "عن عائشة" ، فقد تابعه عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن سعد بن إبراهيم فقال فيه : عن عائشة(٢) ، ولم أجد رواية الزبيدي(٣) ، ولم يذكرها ابن حجر في هدي الساري ولا في فتح الباري، فلعلها اشتبهت عليه ، والله أعلم .

وقال ابن حجر : وله أصل من حديث عائشة ثم ساق ما أخرجه ابن سعد(٤) والطبراني(٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : سمعت ابن أبي عتيق يحدث عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من نبي إلا في أمته معلَّم أو معلمان ، وإن يكن في أمتي أحد فابن الخطاب ، إن الحق على لسان عمر وقلبه(٦) ، قال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو لين الحديث(٧) .

---

(١) الجمع بين الصحيحين للحميدي ٨١/٣

(٢) النكت الظراف لابن حجر (على هامش تحفة الأشراف للمزي ٧٧٥/١١)

(٣) وجدت حديثا واحدا بهذا الإسناد ؛ قال الطبراني في مسند الشاميين ٧٣/٣ برقم : ١٨٢٦: حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أبي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال : ثنا سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال: أدومه وإن قل، ورواه مسلم برقم:٧٨٢ من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم به.

(٤) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٢٩٠/٢

(٥) المعجم الأوسط للطبراني ٦٦/٩ برقم : ٩١٣٧

(٦) فتح الباري لابن حجر ٥٠/٧

(٧) مجمع الزوائد للهيثمي ٦٧/٩

وقد أعل الإمام أحمد مدار الحديث فقال : هو في كتابه – أي إبراهيم – عن أبيه مرسل ، وإنما حدث به من حفظه وهو عن عائشة[١] ، وقال أيضا : كان يحدث إبراهيم من حفظه فيخطئ ، وفي كتابه الصواب[٢] ، وحديثه هنا في الكتاب مرسل لم يذكر فيه أبو هريرة ولا عائشة ، فقد رجح أحمد الإرسال ، وقد أعل بمثل ذلك حديثا أخر ؛ فإنه سُئل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : الأئمة من قريش[٣] قال : ليس هذا في كتب إبراهيم ، لا ينبغي أن يكون له أصل[٤] .

ورجح الدارقطني أيضا الإرسال فقال : والمشهور عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...[٥]

ويؤيد قولهما ما رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره مرسلا [٦].

وقال الدارقطني : رواه ابن الهاد ويعقوب وسعد ابنا إبراهيم ، وأبو صالح كاتب الليث ، وغيرهم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] .

---

(١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح ص ١٦٢

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ٧٦٣/٢

(٣) قال البزار في مسنده : ٣٢١/١٢ برقم : ٦١٨١: حدثنا محمد بن معمر حدثنا أبو داود حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الأئمة من قريش ما عملوا بثلاث: إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا وافوا ، وإذا حكموا عدلوا ، قال : ولا نعلم أسند سعد بن إبراهيم عن أنس إلا هذا الحديث .

(٤) الكامل لابن عدي ٣٩٩/١ ، والمنتخب من علل الخلال لابن قدامة ص١٥٩

(٥) الإلزامات والتتبع للدارقطني ص ٣٤١

(٦) مسند أحمد ١٧٧/١٤ برقم : ٨٤٦٩

(٧) الإلزامات والتتبع للدارقطني ص ١٢٥ ، ٣٤١

وتابع إبراهيمَ على وصله عن أبي هريرة : زكريا بن أبي زائدة ، علقه البخاري[١] ، ووصله الإسماعيلي[٢] من طريق داود بن عبد الحميد[٣] ، وأبو نعيم[٤] من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق ، كلاهما عن زكريا عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وداود بن عبد الحميد قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وهو ضعيف الحديث ، يدل حديثه على ضعفه[٥] ، وقال العقيلي : لا يتابع عليه[٦] ، وقال الأزدي : منكر الحديث[٧] ، وخالفهما يزيد بن هارون[٨] وعبد الله بن إدريس[٩] فروياه عن زكريا مرسلا .

الحديث الثاني :

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة قال : حدثنا أنس بن مالك أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كل واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله[١٠] .

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ١٢/٥

(٢) رواه ابن حجر بسنده في تغليق التعليق لابن حجر ٦٤/٤ من طريق أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني به .

(٣) في المطبوع : عبد المجيد ، وهو تصحيف .

(٤) تغليق التعليق لابن حجر ٦٤/٤-٦٥

(٥) كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤١٨/٣

(٦) كتاب الضعفاء للعقيلي ١٠/٢

(٧) لسان الميزان لابن حجر ٤٠٣/٣

(٨) العلل للدارقطني ٣١٠/١٤

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ٥٢/١٧ برقم : ٣٢٦٣٥

(١٠) الجامع الصحيح للبخاري ١٠٠/١ برقم : ٤٦٥ ، ٣٨٠٥

قال البزار : وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن قتادة غير هشام[١] ، قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : قال شعبة : هشام الدستوائي أعلم بقتادة ، وأكثر مجالسة له مني[٢] ، قلت : من قاله عن شعبة؟ قال: يروونه ولا أحفظه[٣].

قال البخاري[٤] : وقال معمر عن ثابت عن أنس : إن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار[٥] ، وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم[٦] .

قال ابن بطال : كان الرجلان مع الرسول ، ومسجده موضع جلوسه مع الصحابة ، فلما كان معه هذان الرجلان في علم ينشره أو في صلاة أكرمهم الله تعالى بالنور في الدنيا ببركة الرسول وفضل مسجده وملازمته ، والرجلان هما عباد بن بشر، وأُسيد بن حضير ، قال المهلب : وتلك آية للنبى صلى الله عليه وسلم وكرامة له ، وأنه خص في الآيات بما لم يخص به من كان قبله ؛ أن أعطى أن يكرم أصحابه بمثل هذا النور عند حاجتهم إليه ، وذلك من خرق العادات[٧] .

وقال ابن الملقن : فيه دلالة ظاهرة بكرامات الأولياء ، ولا شك فيه[٨] .

---

(١) مسند البزار ٤٣٣/١٣

(٢) سؤالات الآجري لأبي داود ص ٢٨٩

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٣/ ٢٠٥ ، وتهذيب الكمال للمزي ٥١٤/٢٣-٥١٥

(٤) الجامع الصحيح للبخاري ٣٦/٥

(٥) وصله أحمد في مسنده ٣٩٦/١٩ برقم : ١٢٤٠٤

(٦) وصله أحمد في مسنده ٢٩٥/٢٠ برقم : ١٢٩٨٠

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١١٣/٢

(٨) التوضيح لابن الملقن ٦٠٨/٥

الحديث الثالث :

قال مسلم[١] : وحدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر – وتقاربا في اللفظ– قالا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ ثم جالت أخرى ، فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى – يعني ولده– فقمت إليها ، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج ، عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير ن قال: فقرأت ، ثم جالت أيضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير قال: فقرأت ، ثم جالت أيضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير قال : فانصرفت ، وكان يحيى قريبا منها ، خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم .

وعلقه البخاري[٢] فقال : وقال الليث : حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال : ... ، ثم قال : قال ابن الهاد : وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير ، قال ابن كثير : هكذا أورد البخاري هذا الحديث معلقًا ، وفيه انقطاع في الرواية الأولى ، فإن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي المدني تابعيٌّ صغير لم يدرك أسيدا ؛ لأنه مات سنة عشرين ، وصلى عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضى الله

(١) صحيح مسلم ١/ ٥٤٨ برقم : ٧٩٦
(٢) الجامع الصحيح للبخاري ٣٦/٥

عنهما[١]، وهذا سر تعليق الإمام البخاري رحمه الله لرواية الليث ، وقد وصله أبو عبيد[٢] فقال: حدثنا عبد الله بن صباح ويحيى بن بكير عن الليث بن سعد به .

وقد استدل البيهقي[٣] وابن تيمية [٤]وابن حجر[٥] بحديث ابن حضير لإثبات كرامات الأولياء .

الحديث الرابع :

روى البخاري[٦] ومسلم[٧]عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربع فخامس أو سادس، وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة ، قال: فهو أنا وأبي وأمي – فلا أدري قال : وامرأتي وخادم – بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لبث حيث صليت العشاء ، ثم رجع ، فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : وما حبسك عن أضيافك – أو قالت : ضيفك – قال: أوما عشيتيهم؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عرضوا فأبوا ، قال : فذهبت أنا فاختبأت ، فقال يا غنثر[٨] فجدّع

---

(١) تفسير ابن كثير ٥٥/١

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٦٣

(٣) الاعتقاد للبيهقي ص ٤٢٨

(٤) الجامع الصحيح للبخاري ٣٦/٥

(٥) فتح الباري لابن حجر ٣٨٤/٧

(٦) الجامع الصحيح للبخاري ١٢٤/١

(٧) صحيح مسلم ١٦٢٧/٣ برقم : ٢٠٥٧

(٨) غُنْثَر : قيل: هو الثقيل الوخم ، وقيل : الجاهل من الغثارة : الجهل ، والنون زائدة (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٨٩/٣)

وسب[١] ، وقال : كلوا لا هنيئا ، فقال : والله لا أطعمه أبدا ، وايم الله! ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها – قال : يعني حتى شبعوا – وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر ، فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني ، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان – يعني يمينه – ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد ، فمضى الأجل ، ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

قال النووي : هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفيه إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة[٢] .

الحديث الخامس :

ما رواه البخاري[٣] من طريق الزهري قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي –وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة– أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ... فاقتصوا آثاره فقتلوا عاصما في سبعة ، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق ، منهم خبيب الأنصاري ، وابن دثنة ، ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر،

(١) فَجَدَّعَ وسَبَّ أي خاصمه وذمه (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٤٧/١)
(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٩/١٤
(٣) الجامع الصحيح للبخاري ٦٧/٤ برقم : ٣٠٤٥

فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرا .

[قال الزهري] : فأخبرني عبيد الله بن عياض[١] أن بنت الحارث أخبرته : أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته ، فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه قالت : فوجدته مُجلسه على فخذه والموسى بيده ، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك ، والله ! ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، والله ! لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده ، وإنه لموثق في الحديد ، وما بمكة من ثمر، وكانت تقول : إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ... ، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حُدِّثوا أنه قُتل ليؤتوا بشيء منه يُعرف ، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر، فبُعث على عاصم مثلُ الظُلّة من الدَّبْر ، فحمته من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئا .

فقد ذكر البخاري قصة خبيب مع بنت الحارث أثناء حديث لا استقلالا ، وعلقها أبو داود[٢] .

وفيه كرامتان : قطف عنب في يد خبيب وما هو بمكة ، وحماية عاصم بالدَّبْر من قطع المشركين قطعة من جسده .

قال ابن الملقن : فيه إثبات كرامات الأولياء[٣].

---

(١) عبيد الله بن عياض ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٧٢/٥ ، وقال العجلي في معرفة الثقات ١١٣/٢: تابعي ثقة ، ووثقه ابن حجر في التقريب ٤١٢/٢ ، والأولى أن يقال فيه: "مقبول" على اصطلاحه .

(٢) سنن أبي داود ١٨٩/٣ برقم : ٣١١٢ ، ولم يرمز المزي لعبيد الله برمز أبي داود ، فليُستدرك عليه .

(٣) التوضيح لابن الملقن ٦٨/٢١

وقال ابن بطال : وأما قول جويرية : رأيت في يده قطف عنب ، وما بمكة من ثمرة ، فهذا ممكن أن يكون آية لله تعالى على الكفار، وبرهانًا لنبيه ، وتصحيحًا لرسالته عند الكافرة وأهل بلدها الكفار من أجل ما كانوا عليه من تكذيب الرسول ، فأما من يذكر اليوم مثل هذا بين ظهراني المسلمين فليس لذلك وجه ؛ إذ المسلمون كلهم قد دخلوا في دين الله أفواجًا ، وآمنوا بمحمد ، وأيقنوا به، فأي معنى لإظهار آية عندهم ؟! وعلى ما يستشهد بها فيهم ؟! لأنه قد يشك المرتاب ومن في قلبه غرارة وجهل ؛ يقول : إذا جاز ظهور هذه الآيات من غير نبي فكيف يصدقها من نبي وغيرُه يأتي بها؟!فلو لم يكن في هذا إلا رفع هذا الريب عن قلوب أهل التقصير والغرارة والجهل لكان قطع الذريعة واجبًا ، والمنع منها لازمًا لهذه العلة ، فكيف ولا معنى لها في الإسلام بعد تأصله ، وعند أهل الإيمان بعد تمكنه إلا أن يكون من ذلك ما لا يخرق عادة ، ولا يقلب عينًا ، ولا يخرج عن معقول البشر مثل أن يكرم الله عبدًا بإجابة دعوة من حينه في أمر عسير وسبب ممتنع ، ودفع بأس نازل وشنعة قد أظلت فيصرفها بلطفه عن وليه، فهذا ومثله مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي عند ربه .

وعلق ابن حجر على كلام ابن بطال فقال : والحاصل أن ابن بطال توسط بين من يُثبت الكرامة ومن ينفيها ؛ فجعل الذي يُثبَت ما قد تجري به العادة لآحاد الناس أحيانا ، والممتنع ما يقلب الأعيان مثلا[١] .

الحديث السادس :

روى البخاري[٢] عن عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت ، فذكرت قصة الهجرة وفيه : فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها ، وكانت لأبي

(١) فتح الباري لابن حجر ٤٤٣/٧

(٢) الجامع الصحيح للبخاري ١٠٦/٥ – ١٠٧ برقم : ٤٠٩٣

بكر منحة[١] ، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح ، فيدلج إليهما ثم يسرح، فلا يفطن به أحد من الرعاء ، فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة ، فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة .

وعن أبي أسامة قال : قال هشام بن عروة فأخبرني أبي قال : لما قتل الذين ببئر معونة ، وأسر عمرو بن أمية الضمري ، قال له عامر بن الطفيل : من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة ، فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ، .... .

وقوله : فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة : هذا آخر الحديث الموصول، وقوله : وعن أبي أسامة معطوف على قوله : حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة ، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل ، وكأن هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا ، فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه ، وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة[٢] .

وروى عبد الرزاق[٣] عن معمر قال : قال الزهري : وبلغني أنهم لما دفنوا التمسوا جسد عامر بن فهيرة ، فلم يقدروا عليه ، فيرون أن الملائكة دفنته، وهذا بلاغ من الزهري .

---

(١) منحة : غنم فيها لبن (النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٤/٤)

(٢) فتح الباري لابن حجر ٤٥٠/٧

(٣) مصنف عبد الرزاق ٣٧٩/٥ برقم : ٩٧٤١ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ١١٠/١

المبحث الخامس

كرامات الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

لقد جاءت آثار تدل على أن الكرامات وقعت من الصحابة بعد ما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ؛ منها :

الأثر الأول :

قال الإمام البخاري : حدثنا موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضي الله عنه فعزله ، واستعمل عليهم عمارا ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق ! إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي! قال أبو إسحاق : أما أنا والله! فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها ، أصلي صلاة العشاء ، فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين ، قال : ذاك الظن بك يا أبا إسحاق! فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة ، فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ، ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال : أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية، قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه بالفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد ، قال عبد الملك : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن[١]، ورواه مسلم من طريق هشيم عن عبد الملك به مختصرا [٢].

وفيه إثبات كرامة ولي بإجابة دعوته .

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ١/١٥١ برقم : ٧٥٥

(٢) صحيح مسلم ١/٣٣٤ برقم : ٤٥٣

الأثر الثاني :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الله ثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين المصري ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشا، وأمر عليهم رجلا يدعى سارية، قال : فبينا عمر يخطب الناس يوما ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا ساري ! الجبل!! يا ساري! الجبل!! قال : فقدم رسول الجيش فسأله فقال : يا أمير المؤمنين! لقينا عدونا فهزمناهم ، فإذا بصائح يصيح : يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! فأسندنا ظهورنا بالجبل ، فهزمهم الله فقيل لعمر -يعني ابن الخطاب- : إنك كنت تصيح بذلك ، قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك[١] .

ورواه الآجري عن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري عن يونس بن عبد الأعلى[٢] ، وأبو نعيم الأصبهاني عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن قتيبة عن حرملة بن يحيى[٣] ، والبيهقي عن الحاكم عن حمزة بن العباس عن عبد الكريم بن الهيثم عن أحمد بن صالح[٤] ، كلهم عن ابن وهب به.

قال الفخر الرازي : سمعت بعض المذكرين قال : كان ذلك معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه قال لأبي بكر وعمر : أنتما مني بمنزلة السمع

---

(١) رواه عبد الله في زياداته على كتاب أبيه فضائل الصحابة ٢٦٩/١ برقم : ٣٥٥

(٢) الشريعة للآجري ١٨٨٨/٤ برقم : ١٣٦٠

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ص ٥٧٩ برقم : ٥٢٦

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٣٧٠/٦

والبصر[١] ، فلما كان عمر بمنزلة البصر لمحمد صلى الله عليه وسلم لا جرم قدر على أن يرى من ذلك البعد العظيم[٢] .

وقد أفرد الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي لهذا الحديث جزءا ، ووثق رجال هذه الطريق[٣] ، وقال ابن كثير : وهذا إسناد جيد حسن[٤] ، وقال ابن حجر: وهو إسناد حسن[٥] ، وأقره تلميذه السخاوي[٦] .

وضعفه الحاكم فقال : هذا غريب الإسناد والمتن ، ولا أحفظ له إسناداً غير هذا[٧] .

---

(١) قال الترمذي في جامعه ٥٤/٦ برقم : ٦٨٦ : حدثنا محمد نا علي بن داود ثنا رجل قال نا محمد بن إسماعيل عن الحسن بن عطية عن عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى أبي بكر وعمر فقال : هذان السمع والبصر ، ثم قال : وهذا حديث مرسل ، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وله شاهد عن عبد الله بن عمرو رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥٩١/١٣ برقم : ١٤٥٠٦ من طريق محمد مولى بني هاشم –كان من أصحاب مكحول– عن صالح بن جبير عن أبي العجفاء عن عبد الله بن عمرو قال ... فقال رجل : يا رسول الله ! فأين أنت عن أبي بكر وعمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا غنى عنهما ؛ إنما مثلهما من الدين كمثل السمع والبصر ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٢/٩: رواه الطبراني ، وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات اهـ ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٣٨٢/٥ وقال : لا أدري من هو ، بل فيه علة أعلى ، وهي أبو العجفاء ، وهو ممن لا يقبل تفرده (تقريب التهذيب لابن حجر ٢٣٦/٤)

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٤٣٣/٢١

(٣) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي ص ١٦٦

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٧٥/١٠

(٥) الإصابة لابن حجر ٥/٣

(٦) المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٧٣٦

(٧) المنتقى من مسموعات مرو للضياء ص ٨٩

أقول : في هذا الأثر علل :

(١) أن في سنده محمد بن عجلان ، وهو – وإن كان صدوقا وثقه بعض الأئمة – إلا أن عليه انتقادا من وجهين :

– أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ؛ قال يحيى القطان : سمعت محمد بن عجلان يقول : كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن أبي هريرة فاختلط عليّ فجعلتها كلها عن أبي هريرة ، أي وقد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة ، وسمع عن أبيه عن أبي هريرة ، فلما اختلط علي ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما اختلط فيها ، وجعلها كلها عن أبي هريرة[١] ، وهذا هو سبب تعليق البخاري له[٢] ورواية مسلم له في المتابعات والشواهد[٣].

– أن في رواية محمد بن عجلان عن نافع ضعفا ، قال العقيلي : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبو بكر بن خلاد قال : سمعت يحيى يقول: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع ، ولم يكن له تلك القيمة عنده[٤] اهـ وأثر عمر من روايته عن نافع ؛ فيكون ضعيفا .

(٢) تفرد ابن عجلان عن نافع مع كثرة أصحابه الحفاظ ؛ قال الإمام مسلم : حُكْمُ أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا ، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم ، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند أصحابه قبلت زيادته ، فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته ، وكثرة

---

(١) كتاب الثقات لابن حبان ٣٨٦/٧-٣٨٧

(٢) الجامع الصحيح البخاري بأعقاب أرقام : ٦٣٢٠ ، ٦٣٢٩ ، ٦٤١٩ ، ٧٣٩٣

(٣) صحيح مسلم بأرقام : ٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٥٤٣ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ،٩٨٥ ، ١٣٩٩ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٥ ، ١٧٢٠ ، ١٧٠٩ ، ١٨٨٥ ، ٢٢٣٦ ، ٢٣٩٨

(٤) الضعفاء للعقيلي ٥٣١/٣

أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره ، أو لمثل هشام بن عروة – وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك– قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس[١] .

(٣) أن في سنده يحيى بن أيوب ؛ قال العقيلي : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا الحسن بن علي قال: سمعت ابن أبي مريم قال : حدثت مالكا بحديث حدثنا به يحيى بن أيوب عنه ، فسألته عنه ، فقال: كذَب ، وحدثته بآخر عنه فقال : كذب[٢] ؛ وقال أحمد بن حنبل سيء الحفظ[٣]، وقال أبو حاتم : ومحل يحيى الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به[٤] ، وقال النسائي: عنده أحاديث مناكير، وليس هو بذلك القوي في الحديث[٥]، وقال ابن سعد : منكر الحديث[٦] ، وقال الدارقطني : في بعض أحاديثه اضطراب[٧] ، وقال الساجي: صدوق يهم[٨] ، وقال ابن يونس : وحدث عنه الغرباء بأحاديث ليست عند أهل مصر عنه[٩] .

---

(١) صحيح مسلم ٦/١
(٢) كتاب الضعفاء للعقيلي ٢٣٠/٤
(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٥٢/٣
(٤) كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢٨/٩
(٥) السنن الكبرى للنسائي ١٤٣/٩
(٦) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٥٢٣/٩
(٧) سنن الدارقطني ١١٣/١
(٨) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢٨٩/١٢
(٩) تاريخ ابن يونس ٥٠٦/١

وقال ابن معين : صالح[١]، وقال مرة : ثقة[٢] ، وقال الترمذي عن البخاري : صدوق[٣] ، ووثقه ابن حبان[٤] ويعقوب الفسوي[٥] وإبراهيم الحربي[٦]، وقال ابن عدي : ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو يروي هو عن ثقة حديثا منكرا فأذكره وهو عندي صدوق لا بأس به[٧].

وجرح يحيى بن أيوب مفسر فيقدم على تعديله .

روايات أخرى في قصة عمر

– قال ابن سعد : قال : أخبرنا محمد بن عمر[الواقدي] قال : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد ، قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاة ، فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زنيم .... ، فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام ؟ قال : والله ما ألقيت له بالا، شيء أتى على لساني[٨] ، والواقدي متروك .

– روى اللالكائي من طريق خطاب بن سلمة الموصلي[٩] قال : ثنا عمرو بن أزهر عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه خطب يوما بالمدينة فقال: يا سارية بن زنيم ! الجبل ... ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى قدم سارية

(١) كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢٨/٩
(٢) تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي ص ١٩٦
(٣) كتاب العلل الكبير للترمذي ص١١٧
(٤) كتاب الثقات لابن حبان ٦٠٠/٧
(٥) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ٤٤٥/٢
(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢٨٩٣/١٢
(٧) الكامل لابن عدي ٥٩/٩
(٨) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ١٥٣/٦ برقم : ٦٨٩٦
(٩) لم أهتد إلى ترجمته .

فقال : سمعت صوت عمر فصعدت الجبل[١] ، وعمرو بن أزهر متهم بالكذب والوضع[٢] .

الأثر الثالث:

روى ابن عبد الحكم في فتوح مصر[٣] ، وأبو الشيخ[٤]، واللالكائي[٥]، وابن عساكر[٦] من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال : لما فتحت مصر أتي عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه حين دخل يوم من أشهر العجم فقالوا : أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل! فقال له عمرو رضي الله عنه: إن هذا لا يكون أبدا في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا يومهم ، والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو رضي الله عنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك ، فكتب أن قد أصبت بالذي فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وبعث بطاقة في داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو رضي الله عنهما: إني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك ، فألقها في النيل ، فلما قدم كتاب عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أخذ البطاقة ففتحها ، فإذا فيها : من عبد الله عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين إلى نيل أهل

---

(١) كرامات الأولياء للالكائي ١٢٧/٩

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٣١٦/٦ ، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٢١/٦ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٧٨/٢ ولسان الميزان لابن حجر ١٨٧/٦

(٣) حسن المحاضرة للسيوطي ٣٥٣/٢

(٤) العظمة لأبي الشيخ ١٤٢٤/٤

(٥) السنة للالكائي ١٢٦/٩ برقم : ٦٦

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣٧/٤٤

مصر، أما بعد : فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله عز وجل يجريك فأسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، قال: فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء منها، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب ، وقد أجراه الله عز وجل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة ، وقطع الله عز وجل تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

وفي سنده مبهم ، وقيس بن الحجاج ؛ قال أبو حاتم : صالح[١] ، وقال ابن يونس : وكان رجلا صالحا[٢] ، وذكره ابن حبان في الثقات[٣] ، وقال الذهبي: وكان رجلا صالحا صدوقا ، ما جرحه أحد[٤] ، لكن في قول أبي حاتم نوع من التليين ، وقال ابن حجر : صدوق[٥] ، لكنه أدنى من ذلك بقليل .

الأثر الرابع :

روى ابن سعد[٦] وأحمد[٧] وابن أبي شيبة[٨] وأبو يعلى[٩] من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة على بني أم المرازبة ، فقالوا له : احذر السم لا يسقيكه الأعاجم ، فقال : ائتوني به ، فأتي منه بشيء ، فأخذه بيده ثم اقتحمه وقال : بسم الله ، فلم يضره شيئا .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩٥/٧
(٢) تاريخ ابن يونس ٤٠٢/١
(٣) كتاب الثقات لابن حبان ٣٢٩/٧
(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨٢/٣
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر ١٨٦/٣
(٦) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٥م٤٠ برقم : ٥٨٣٨
(٧) فضائل الصحابة لأحمد ٨١٥/٢ برقم : ١٤٧٨
(٨) مصنف ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٨ برقم : ٣٤٤١٩
(٩) مسند أبي يعلى ١٤١/١٣ برقم : ٧١٨٦

قال الذهبي : هذه – والله – الكرامة ، وهذه الشجاعة[١].

قال الهيثمي : أبو السفر لم يدرك خالد بن الوليد[٢] .

وبوب البخاري في جامعه الصحيح فقال : باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه وروى تحته حديث أبي هريرة مرفوعا : ومن تحسّى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا [٣].

وعلق على ذلك ابن حجر فقال : فكأن المصنف رمز إلى أن السلامة من ذلك وقعت كرامة لخالد بن الوليد ، فلا يتأسى به في ذلك لئلا يفضي إلى قتل المرء نفسه ، ويؤيد ذلك حديث أبي هريرة في الباب ، ولعله كان عند خالد في ذلك عهد عمل به[٤] .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ثنا سفيان[بن عيينة] عن إسماعيل [بن أبي خالد] عن قيس[بن أبي حازم] سمعت خالدا يقول فقال : لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فلم يبق في يدي إلا صفيحة يمانية ، وأتي بالسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : السم ، قال : بسم الله ، فشربه[٥].

ورواه أبو نعيم[٦] ، ومحمد بن الصباح الجرجرائي[٧] عن سفيان بن عيينة فلم يذكرا فيه قصة السم عن سفيان ، وكذا لم يذكرها يحيى بن زكريا بن

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٧٦/١
(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٣٥٠/٩
(٣) الجامع الصحيح للبخاري ٢٩٨/٤-٢٩٩
(٤) فتح الباري لابن حجر ٢٥٩/١٠
(٥) فضائل الصحابة لأحمد ١٠٢٨/٢ برقم :١٤٨١
(٦) الجامع الصحيح للبخاري ١٤٤/٥ برقم : ٤٢٦٥
(٧) صحيح ابن حبان (الإحسان ٥٦٣/١٥ برقم : ٧٠٨٩)

أبي زائدة[١]، ويزيد بن هارون[٢] ، ووكيع[٣] ، وعبد الله بن إدريس[٤] ، ويونس بن بكير[٥] ، وزائدة [٦] عن إسماعيل بن أبي خالد ، ورواية الجماعة أولى .

ورواه ابن سعد عن عبد الله بن الزبير الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالد بن الوليد أتي بسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : سم . فقال : بسم الله وشربه ، وأشار سفيان بيده إلى فيه ، قال عبد الله بن الزبير : وذلك بالحيرة[٧] ، قال أبو حاتم : الحميدي أثبت الناس في ابن عيينة[٨] .

وتابعه عن سفيان: سعيد بن عمرو الأشعثي[٩] ،قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وهو متصل[١٠].

ورواه الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا هارون بن إسحاق ثنا وكيع عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة أن خالد بن الوليد لما أتى الحيرة ، قال : ائتوني بالسم ، فأتي به ، فجعله في كفه ، ثم قال : بسم الله ! فاقتحمه فلم يضره [١١]، قال الهيثمي : وأبو بردة بن أبي موسى لم يسمع من خالد[١٢] .

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ١٤٤/٥ برقم : ٤٢٦٦
(٢) المجالسة للدينوري ٣٩٢/٥ برقم : ٢٢٥٣
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٦/١٠ ، ٣٩٧/١٧ برقم : ١٩٧٨٩ ، ٣٣٢٨٧
(٤) نفس المصدر ٥١٣/٢٠ برقم : ٣٨١٢٤
(٥) المستدرك للحاكم ٤٤/٣ برقم : ٤٣٥٤
(٦) المعجم الكبير للطبراني ١٠٤/٤ برقم : ٣٨٠٢
(٧)كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٣٩/٥ برقم : ٥٨٣٧
(٨)كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٧/٥
(٩) المعجم الكبير للطبراني ١٠٦/٤ برقم : ٣٨٠٩
(١٠) مجمع الزوائد للهيثمي ٣٥٠/٩
(١١) المعجم الكبير للطبراني ١٠٥/٤ برقم : ٣٨٠٨
(١٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٣٥٠/٩

الأثر الخامس:

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق السهمي عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن خيثمة قال : أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر ، فقال : اللهم اجعله عسلا فصار عسلا[١] ، قال ابن حجر : وروى ابن أبي الدّنيا بإسناد صحيح عن خيثمة[٢] ، لكن فيه عنعنة الأعمش، وفي حفظ أبي بكر بن عياش كلام[٣] ، وخيثمة متردد بين اثنين أحدهما ابن أبي خيثمة ، وهو لين الحديث ، والآخر ابن عبد الرحمن ، وهو ثقة[٤] ، ولا يُعرفان بالرواية عن خالد .

ورواه اللالكائي من طريق يحيى بن آدم عن أبي بكر عن الأعمش عن خيثمة قال : مر على خالد بن الوليد بزق خمر، فقال: أي شيء هذا؟ فقالوا : خل! فقال : جعله الله خلا ! قال : فنظروا ، فإذا هو خل ، وقد كان خمرا [٥].

قال الذهبي : رواه يحيى بن آدم عن أبي بكر وقال : خلاً بدل العسل ، وهذا أشبه ، ويرويه عطاء بن السائب عن محارب بن دثار مرسلا [٦].

يشير الذهبي إلى ما رواه ابن سعد عن سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار قال : قيل لخالد بن الوليد : إن في عسكرك من يشرب الخمر فركب دابته وجال في العسكر فلقى رجلا على منسج فرسه زق خمر فقال له : ما هذا ؟ قال : خل ! فقال خالد : اللهم اجعله خلا ، قال : فجاء الرجل أصحابه فقال : قد أتيتكم بخمر ما شربت العرب

---

(١) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا برقم : ٥٣
(٢) الإصابة لابن حجر ٢١٨/٢
(٣) تهذيب الكمال للمزي ١٣٢/٣٣-١٣٣
(٤) تهذيب الكمال للمزي ٣٦٩/٨-٣٧٢
(٥)كرامات الأولياء للالكائي برقم : ٩٧
(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٧٦/١

مثلها ، فلما فتحوه إذا هو خل !! قالوا : ويلك والله ! ما جئتنا إلا بخلٍّ ، قال : هذه دعوة خالد[١] .

ورواية حماد بن سلمة عن عطاء قبل اختلاطه[٢].

الأثر السادس:

قال ابن سعد : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم السفينة فتعلقت بشيء منها حتى خرجت إلى جزيرة ، فإذا فيها الأسد فقلت : أبا الحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق ، فلما خرجت إلى الطريق هَمْهَمَ فظننت أنه يودعني[٣].

قال ابن كثير : وهذا من أشهر كرامات الأولياء[٤] .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٥]، ووافقه الذهبي .

---

(١) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٤٠/٥ برقم : ٥٨٤٠

(٢) الكواكب النيرات لابن الكيال ص ٣٢٤

(٣) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٥/ ١٠١ برقم ٥٩٦٥ ، وقال البزار في مسنده برقم : ٣٨٣٨ : حدثنا محمد بن بشار، قال : نا عثمان بن عمر قال: نا أسامة بن زيد به ، وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٦٩/١ : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم ثنا أبو عمرو بن أبي غرزة ثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد به ، وقال أبو يعلى (المطالب العالية ١٦ /٤٥٥ برقم: ٤٠٦٠) : حدثنا عبد الأعلى ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة بن زيد به ، وقال الطبراني في المعجم الكبير ٨٠/٧ برقم : ٦٤٣٣ : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ثنا عبد الله بن موسى ثنا أسامة بن زيد به ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٩/٩، ٣٧٠ : رواه البزار والطبراني بنحوه ، ورجالهما وثقوا .

(٤) جامع المسانيد والسنن لابن كثير ٤٨٢/٣

(٥) المستدرك للحاكم ٦٧٥/٢ برقم : ٤٢٣٥

وفيه علل :

(١) أنه منقطع بين محمد بن المنكدر وسفينة ؛ قال الواقدي وغيره : ابن المنكدر مات سنة ثلاثين وقال البخاري عن هارون بن محمد الفروي : مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وقال ابن المديني عن أبيه : بلغ ستا وسبعين سنة قال ابن حجر : فيكون روايته عن عائشة وأبي هريرة وعن أبي أيوب الأنصاري وأبي قتادة وسفينة ونحوهم مرسلة[١] .

وتابع ابنَ المنكدر عن سفينة : أبو ريحانة ، قال البغوي : حدثنا هارون بن عبد الله نا علي بن عاصم قال : حدثني أبو ريحانة عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لقيت الأسد فقلت : أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فضرب بذنبه الأرض وقعد[٢] .

قال البخاري : أبو ريحانة سمع سفينة[٣] ، وقال مسلم : سمع سفينة ، روى عنه ابن علية وعلي بن عاصم[٤] ، وشك ابن حبان في سماعه منه ؛ قال : يروي عن سفينة إن كان سمع منه[٥] ، وقال الإمام أحمد بإمكان سماعه منه ؛ فقد سئل عن أبي ريحانة : سمع من سفينة ؟ قال : ينبغي ، هو قديم ، قد سمع من ابن عمر[٦] وعلق عليه ابن رجب : لم يقل إن حديثه عن سفينة صحيح

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٧١٠
(٢) معجم الصحابة للبغوي ٣/٢٥٥ برقم : ١١٩٥ ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/٢٦٩ من طريق يحيى بن أبي طالب عن أبي ريحانة به .
(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٥/١٩٨
(٤) الكنى والأسماء لمسلم ١/٣٢٥
(٥) كتاب الثقات لابن حبان ٥/٣٦٦
(٦) شرح علل الترمذي ٢/٥٩٩

متصل ، إنما قال : هو قديم ، ينبغي أن يكون سمع منه ، وهذا تقريب لإمكان سماعه ، وليس في كلامه أكثر من هذا[١] .

وعلي بن عاصم الراوي عن أبي ريحانة ضعيف يصلح في المتابعات[٢] .

قال الإمام مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية ح وحدثني علي بن حجر حدثنا إسماعيل[بن علية] عن أبي ريحانة عن سفينة – قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد ، وفي حديث ابن حجر أو قال : ويطهره المد ، وقال : وقد كان كبر ، وما كنت أثق بحديثه .

قال عياض[٣] والنووي[٤] والبرهان الحلبي[٥] : إن قائل : وقد كان كبر ،وما كنت أثق بحديثه هو أبو ريحانة ، والمقول فيه هو سفينة ، بينما يرى مغلطاي[٦] أن القائل هو ابن علية ، والمقول فيه أبو ريحانة .

وقوله: وقد كان كبر وما كنت أثق بحديثه : يعنى بذلك – والله أعلم – سفينة، قال البخاري عند ذكره: وفى إسناده نظر، وإنما ذكره مسلم مستشهدا به.

والقائل وقد كان كبر هو أبو ريحانة والذي كبر هو سفينة ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره من الأحاديث التي ذكرها .

---

(١) التاريخ الأوسط للبخاري ٨١/٢

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٥٠٤/٢٠-٥٢٠

(٣) إكمال المعلم لعياض ١٦٧/٢

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٨/٤

(٥) الاغتباط بمن رمي بالاختلاط للبرهان الحلبي ص ١٥٤

(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢٠٨/٨

(٢) أنه منقطع ؛ فقد رواه ابن وهب عن أسامة وذكر الواسطة بينه وبين محمد بن المنكدر ، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[١] ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ومحمد هذا قال فيه البخاري : لا يكاد يتابع في حديثه[٢] ، وعنده عجائب[٣] ، وقال مسلم : منكر الحديث[٤] .

وقد تابع محمدا عن ابن المنكدر : سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ، رواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيش ...[٥] ، ولم يقل : عن سفينة ، وإنما قال : عن ابن المنكدر أن سفينة ... ، وسعيد لم يرو عنه إلا معمر بن راشد ، فهو مجهول العين ، لكن قال النسائي: لا بأس به[٦] ، ووثقه ابن حبان[٧] ، وقد يوثق النسائي المجاهيل ، وحال توثيق ابن حبان معروف .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٨٠/٧ برقم : ٦٤٣٢ ، والمستدرك للحاكم ٧٠٢/٣ برقم : ٦٥٥٠ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥/٦

(٢) التاريخ الأوسط للبخاري ٨١/٢

(٣) الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٠٢

(٤) الكنى والأسماء لمسلم ٤٨٧/١

(٥) مصنف عبد الرزاق ٢٨١/١١ برقم : ٢٠٥٤٤

(٦) تهذيب الكمال للمزي ٥٢٥/١٠

(٧)كتاب الثقات لابن حبان ٢٨٦/٤ ، وفيه : روى عنه محمد بن راشد ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩/٢ : فكأنه تصحيف فيحرر .

المبحث السادس

الآثار الواردة في كرامات التابعين

لقد رُويت أثار تدل على أن الكرامات وقعت من التابعين ، منها :

الأثر الأول :

روى أبو بكر النجاد[١]، وأبو نعيم[٢] وابن عساكر[٣] من طريق عبد الوهاب بن نجدة قال : ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل الخولاني قال : بينا الأسود بن قيس بن ذي الحمار العنسي باليمن فأرسل إلى أبي مسلم [الخولاني] فقال له : أتشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فتشهد أني رسول الله؟ قال : ما أسمع ! قال : فأمر بنار عظيمة فأججت وطرح فيها أبو مسلم ، فلم تضره .

وشرحبيل صدوق[٤] ، وإسماعيل بن عياش ما رواه عن أهل الشام صحيح[٥] ، وشيخه شرحبيل شامي ، وعبد الوهاب صدوق[٦] ، لكن إسناده منقطع؛ لأن شرحبيل لم يشهد القصة .

قال الذهبي : وهذا ما رواه أحد إلا شرحبيل بن مسلم ، ولا رواه عنه إلا إسماعيل بن عياش ، وهو خبر مرسل[٧] ، وقال أيضا : رواه عبد الوهاب بن

---

(١) ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت لأبي بكر النجاد ص ٤١
(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ١٢٨/٢
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٠/٢٧
(٤) تهذيب الكمال للمزي ٤٣٠/١٢-٤٣١
(٥) تهذيب الكمال للمزي ١٧٤/٣
(٦) نفس المصدر ٥١٩/١٨-٥٢١
(٧) العبر في خبر من غبر للذهبي ٤٩/١

نجدة – وهو ثقة – عن إسماعيل ، لكن شرحبيل أرسل الحكاية[١] ، وقد عده الذهبي من مناكير شرحبيل[٢] .

الأثر الثاني :

روى أبو داود[٣] ، واللالكائي[٤] ، وأبو نُعيم[٥] من طريق بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي مسلم الخولاني : أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال : أجيزوا بسم الله قال : ويمر بين أيديهم قال : فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم تبلغ من الدواب إلا إلى الركب أو بعض ذلك أو قريب من ذلك قال : فإذا جازوا قال للناس : هل ذهب لكم شيء ، فمن ذهب له شيء فأنا له ضامن، قال: فألقى أحدهم مخلاته عمدا، فلما جازوا قال الرجل : مخلاتي وقعت في النهر، قال: اتبعني ، فاتبعته فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر، فقال له : خذها .

بقية بن الوليد صدوق مدلس تدليس تسوية ، لكنه صرح بالسماع في رواية أبي نعيم ، ومحمد بن زياد ثقة[٦] ، لكنه لم يدرك القصة ، قال الذهبي : وأُراه منقطعا[٧] .

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/٤
(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ٢٦٧/٢
(٣) الزهد لأبي داود ص ٣٨٦ برقم : ٤٧٨
(٤) كرامات الأولياء للالكائي ص٢١٠ برقم : ١٤٧
(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم ١٢٠/٥
(٦) تهذيب الكمال للمزي ٢١٩/٢٥-٢٢١
(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٧٤٥/٢

الأثر الثالث :

قال أبو نعيم : حدثنا أبو أحمد[١] ثنا أحمد بن محمد[٢] ثنا عبد الله بن عبد الصمد[٣] ثنا زيد بن أبي الزرقاء[٤] قال : سمعت الثوري يقول : خرجت حاجا أنا وشيبان الراعي[٥] مشاةً ، فلما صرنا ببعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا ، فقلت لشيبان : أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا؟ فقال لي : لا تخف يا سفيان! ثم صاح بالأسد ؛ فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب ، فأخذ شيبان بأذنه فعركها ،

---

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله أبو أحمد العسال الأصبهاني ، قال الخطيب في تاريخ بغداد ٨٩/٢ : وقد حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني الحافظ حديثا كثيرا ، وسمعت أبا نعيم يقول : ولي أبو أحمد العسال القضاء ، وكان من كبار الناس في الحفظ والإتقان والمعرفة .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر النحاس المعروف بوكيل أبي صخرة ، قال الخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ : ذكره أبو الفتح القواس في جملة شيوخه الثقات .

(٣) هو عبد الله بن عبد الصمد بن علي ابن أبي خداش الأسدي الموصلي ؛ قال النسائي في تسمية شيوخه ص٩٠ : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٣٦٣/٨

(٤) زيد بن أبي الزرقاء الموصلي قال أحمد : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : ثقة (كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٧٥/٣) وقال الخليلي في الإرشاد ٦١٧/٢ : زيد بن أبي الزرقاء الموصلي قديم ثقة ، سمع سفيان وشعبة ، وقال أحمد بن أبي نافع : كان زيد يلقي ما في الحديث من غلط وشك ويحدث بما لا شك فيه ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٢٥٠/٨ : يغرب .

(٥) قال ابن حبان في كتاب الثقات ٤٤٨/٦ : شيبان الراعي من عباد أهل مرو يروي عن سفيان الثوري روى عنه أهل بلده وكان من الأمارين بالمعروف وسكة شيبان بمرو تعرف به وهو صاحب حكايات عجيبة مروية وكان بن المبارك لا يميل إليه لميله إلى مذهب الرأي ، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٤١٠/٤ : عابد صالح زاهد قانت لله ، لا أعلم متى توفي، ولا من حمل عنه، ولا ذكر له أبو نعيم في "الحلية" سوى حكاية واحدة.

فقلت له : ما هذه الشهرة؟ فقال لي : وأي شهرة ترى يا ثوري ؟ لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره ! [١] .

الأثر الرابع :

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا إسحاق بن إسماعيل وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا : نا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله ، فنفق حمار رجل منهم ، فأرادوا أن ينطلق معهم فأبى ، فقام فتوضأ وصلى ، ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، فلا تجعل لأحد عليَّ منة ، وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري ، ثم قام إلى الحمار فضربه ، فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه، فلحق بأصحابه ، فقالوا : ما شأنك؟ قال : شأني أن الله بعث لي حماري ، قال الشعبي : فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكُناسة[٢] ، هذا حكاية من الشعبي عن مجهول ولم يشهد القصة .

وثم رواه ابن أبي الدنيا من طريق عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي ، فذكر أبا سبرة بدل الشعبي ، قال البيهقي : هذا إسناد صحيح ، وكأنه سمعه منهما ، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا[٣]، وأبو سبرة مجهول ، تفرد بتوثيقه ابن حبان[٤] ، ولم يشهد القصة .

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم ٦٩/٧

(٢) كتاب من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ص ٢٩ ، ورواه البيهقي من طريقه في دلائل النبوة ٤٩/٦

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤٨/٦

(٤) كتاب الثقات لابن حبان ٥٦٩/٥

المبحث السابع

مذاهب الفرق الإسلامية في كرامات الأولياء

شغلت قضية كرامات الأولياء أهل العلم من مختلف الاتجاهات الفكريـــة ، فتكلموا أو ألفوا فيها إثباتا ونفيا ، غلوا وتوسطا ، وإليك مذاهبهم بالتفصيل :

أولا : مذهب أهل السنة في كرامات الأولياء

اتفق أهل السنة على إثبات كرامات الأولياء في الجملة ، وعبر طائفة من أئمتهم عن ذلك بعبارات متنوعة ؛ منهم :

- الإمام أبو حنيفة ؛ قال : آيات الأنبياء وكرامات الأولياء حق[١] .

- الإمام أحمد ؛ قال أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمـــي[٢] : وكان- أي الإمام أحمد- يذهب إلى جواز الكرامات للأولياء ، ويفرق بينها وبـــين المعجزة ، وذلك أن المعجزة توجب التحرِّي إلى صدق من جرت على يده ؛ فـــإن جرت على يدي ولي كتمها وأسرّها ، وهذه الكرامة ، وتلك المعجزة ، وينكر على من رد الكرامات ويضلله[٣] .

---

(١) الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص ٥١

(٢) قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٦٧/٤-١٦٨: وله – أي أبي الفضل التميمـــي – في هذا الباب مصنَّف ذكر فيه من اعتقاد أحمد ما فهمه ، ولم يذكر فيه ألفاظه ، وإنما ذكر جمل الاعتقاد بلفظ نفسه وجعل يقول : "وكان أبو عبد الله" ، وهو بمنزلة من يصنف كتابا في الفقه على رأي بعض الأئمة ويذكر مذهبه بحسب ما فهمه ورآه وإن كان غيـــره بمذهب ذلك الإمام أعلم منه بألفاظه وأفهم لمقاصده .

(٣) العقيدة لأبي الفضل التميمي ص ١٢٦-١٢٧

– الإمام أبو جعفر الطحاوي ؛ قال بصدد سرد عقيدة أهل السنة : ونؤمن بما جاء من كراماتهم ، وصح عن الثقات من رواياتهم [١].

– الإمام أبو الحسن الأشعري[٢] ؛ قال بصدد حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة : ... وأن الصالحين قد يجوز أن يخصهم الله بآيات تظهر عليهم[٣] .

– الإمام النووي ؛ قال : اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات كرامات الأولياء، وأنها واقعة موجودة مستمرة في الأعصار ، ويدل عليه دلائل العقول وصرائح النقول[٤] .

– الإمام ابن تيمية ؛ قال : ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء[٥].

---

(١) عقيدة أهل السنة للطحاوي ص ٣١

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١١٧/٧ في ترجمة الحافظ زكريا الساجي : سمع منه الأشعريّ ، وأخذ عنه مذهب أهل الحديث ، وقال في سير أعلام النبلاء ١٩٨/١٤ : أخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات ، واعتمد عليها أبو الحسن في عدة تآليف ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨١٤/١٤ : زكريا بن يحيى الساجي الفقيه المحدث شيخ أبي الحسن الأشعري في السنة والحديث ، وقال الإمام ابن تيمية في كتاب النبوات ٦٣١/٢ : وهو – أي كتاب المقالات– أجمع كتاب رأيته في هذا الفن ، وقد ذكر فيه ما ذكر أنه مقالة أهل السنة والحديث ، وأنه يختارها ، وهي أقرب ما ذكره من المقالات إلى السنة والحديث ، لكن فيه أمور لم يقلها أحد من أهل السنة والحديث ، ونفس مقالة أهل السنة والحديث لم يكن يعرفها ، ولا هو خبير بها .

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعري ٣٤٩/١

(٤) بستان العارفين للنووي ص ٥٩

(٥) العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٢٧

الخلاف بين أهل السنة في تفصيل كرامات الأولياء

اتفق أهل السنة على إثبات كرامات الأولياء في الجملة ، لكنهم اختلفوا في تفصيلها على عدة أقوال :

القول الأول : الكرامة مقصورة على إجابة الدعاء ؛ فيدعو الصالح ويستجاب له .

قال الإمام أبو إسحاق الإسفراييني : المعجزات دلالات صدق الأنبياء ، ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي ، وكان يقول : الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء ، فأما جنس ما هو معجزة للأنبياء فلا ؛ نقله عنه تلميذه أبو القاسم القشيري[١] ، فكأن الإسفراييني ينكر الكرامة غير إجابة الدعاء لالتباسها بالمعجزة ، قال الذهبي : وهذه زلة كبيرة![٢] .

وإليه ذهب ابن حزم ونسبه إلى أهل الحق ؛ قال : وأجازوا للصالحين على سبيل كرامة الله عز وجل لهم اختراع الأجسام وقلب الأعيان وجميع إحالة الطبائع وكل معجز للأنبياء عليهم السلام ثم قال : وذهب أهل الحق إلى أنه لا يقلب أحد عينا ولا يحيل طبيعة إلا الله عز وجل لأنبيائه فقط ، وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره .

ثم قال : وأما الذي روي في ذلك عن أصحاب الثلاثة الغار وانفراج الصخرة ثُلُثا ثلثا عند ما ذكروا أعمالهم فلا تعلق لهم به ؛ لأن تكسير الصخرة ممكن في كل وقت ولكل واحد بلا إعجاز ، وما كان هكذا فجاز وقوعه بالدعاء وبغير الدعاء لكن وقع وفاقا لتمنيه كمن دعا في موت عدوه أو تفريج همه أو بلوغ أمنيته في دنياه ، ثم قال : فإن اعترضوا بقول الله تعالى { وَقَالَ رَبُّكُمُ

---

(١) الرسالة للقشيري ص ٥٦٢

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٥/١٧

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[١]}، وبقوله تعالى { أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ[٢]}، فهذا حق، وإنما هو بلا شك أنه في الممكنات التي علم الله تعالى أنها تكون لا فيما في علم الله تعالى أنها لا تكون ولا في المحال ، ونسألهم عمن دعا إلى الله تعالى في أن يجعله نبيا أو في أن ينسخ دين الإسلام أو بأن يجعل القيامة قبل وقتها أو يمسخ الناس كلهم قردة أو بأن يجعل له عينا ثالثة أو بأن يدخل الكفار الجنة والمؤمنين النار وما أشبه هذا ؛ فإن أجازوا كل هذا كفروا ولحقوا مع كفرهم بالمجانين ، وإن منعوا من كل هذا تركوا استدلالهم بالآيات المذكورة وصح أن الإجابة إنما تكون في خاص من الدعاء لا في العموم[٣] .

القول الثاني : كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، قال ابن حجر : والمشهور عن أهل السنة إثبات الكرامات مطلقا[٤] .

وقال به الباقلاني وفرق بينهما بأن المعجزة مقرونة بالتحدي أي بتحدي الناس بأن يأتوا بمثلها ، والكرامة ليس فيها التحدي .

قال ابن حزم : ورأيت لمحمد ابن الطيب الباقلاني أن الساحر يمشي على الماء على الحقيقة وفي الهواء ويقلب الإنسان حمارا على الحقيقة وإن كل هذا موجود من الصالحين على سبيل الكرامة ، وأنه لا فرق بين آيات الأنبياء وبين ما يظهر من الإنسان الفاضل ومن الساحر أصلا إلا بالتحدي ، فإن النبي يتحدى الناس أن يأتوا بمثل ما جاء هو به ، فلا يقدر أحد على ذلك فقط ، وإن كل ما لم

---

(١) سورة غافر : الآية : ٦٠

(٢) سورة البقرة : الآية : ١٨٦

(٣) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٢/٥- ٨

(٤) فتح الباري لابن حجر ٣٨٣/٧

يتحد به النبي صلى الله عليه وسلم الناس فليست آية له ، وقطع بأن الله تعالى لا يقدر على إظهار آية على لسان متنبئ كاذب[١] .

وقال ابن فورك : المعجزات دلالات الصدق ثم إن ادعى صاحبها النبوة فالمعجزات تدل على صدقه في مقالته، وإن أشار صاحبها إلى الولاية المعجزة على صدقه في حاله، فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة، وإن كانت من جنس المعجزات دلت للفرق ، ومن الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها ، والولي يجب عليه سترها وإخفاؤها ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به ، والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكرا [٢].

ثم رد ابن حزم على هذا القول فقال : هذا باطل من وجوه :

أحدها : أن اشتراط التحدي في كون آية النبي آية دعوى لا دليل على صحتها لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من إجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل ، ولا قال بهذا أحد قط قبلُ.

وثانيها : أنه لو كان ما قالوا لسقطت أكثر آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم كنبعان الماء من بين أصابعه وإطعامه المئتين والعشرات من صاع شعير وعناق ومرة أخرى من كسر ملفوفة في خمار وكتفله في العين فجاشت بماء غزير إلى اليوم وحنين الجذع وتكليم الذراع وشكوى البعير والذئب والإخبار بالغيوب وتمر جابر وسائر معجزاته العظام ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام لم يتحد بذلك كله أحدا ولا عمله إلا بحضرة أهل اليقين من أصحابه رضي الله عنهم ، ولم

---

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٢/٥- ٨ ، وللباقلاني رسالة البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات ، وطبعت على نسخة ناقصة ، فليس فيها فصل الكرامات ، لكن في ص٤٨ الفقرة: ٥٦ إشارة إلى مذهبه في الكرامات .

(٢) الرسالة القشيرية ٥٦٢/٢ - ٥٦٣

يبق له آية حاشا القرآن ودعاء اليهود إلى تمني الموت وشق القمر فقط ! وكفى نحسا بقول أدى إلى مثل هذا !! (١).

قال ابن بطال : وقد أخبرني أبو عمران الفقيه الحافظ بالقيروان(٢) أنه وقف أبا بكر بن الطيب الباقلاني على تجويزه لهذه المعجزات فقال له : أرأيت إن قالت لنا المعتزلة : إن برهاننا على تصحيح مذهبنا وما ندعيه من المسائل المخالفة لكم ظهورُ هذه الآية على يدى رجل صالح منا ؟! قال أبو عمران : فأطرق عني ومطلني بالجواب ، ثم اقتضيته في مجلس آخر فقال لي : كل ما اعترض من هذه الأشياء شيئًا من الدين أو السنن(٣) أو ما عليه صحيح العلم فلا يُقبل أصلا على أي طريق جاء ، فهذا آخر ما رجع إليه ابن الطيب(٤) .

ونقل القشيري كلام الباقلاني فقال : وهذا القول الذي نعتمده ونقول به ، بل ندين به ، ثم استدرك بعد قليل فقال : اعلم أن كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء وبضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين وقلب جماد بهيمة أو حيوان وأمثال هذا كثير(٥)، قال ابن حجر : وهذا أعدل المذاهب(٦) .

---

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٢/٥- ٨

(٢) هو الإمام موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي الدار الفقيه المالكي نزيل القيروان ، وإليه انتهت بها رياسة العلم ، ودرس علم الأصول على القاضي أبي بكر ابن الباقلاني، وكان ذهابه إلى بغداد في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ٤٣٠هـ (ترتيب المدارك لعياض ٢٤٣/٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤٨١/٩)

(٣) لعله يقصد : السنن الكونية .

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٠٨/٥

(٥) الرسالة لأبي القاسم القشيري ص ٥٦٣ ، ٥٦٥

(٦) فتح الباري لابن حجر ٣٨٣/٧

القول الثالث : المعجزة الكبرى لنبي لا تكون كرامة لولي ، وهو قول ابن تيمية ، قال : كرامات الأولياء معتادة من الصالحين ، ومعجزات الأنبياء فوق ذلك؛ فانشقاق القمر، والإتيان بالقرآن ، وانقلاب العصا حية ، وخروج الدابة من صخرة لم يكن مثله للأولياء ؛ وكذلك خلق الطير من الطين ، والآيات قسمان: كبرى وصغرى ، الآيات الكبرى مختصة بالأنبياء ، والآيات الصغرى قد تكون للصالحين مثل تكثير الطعام[١] .

القول الرابع : كل كرامة ليست لها أصل في معجزات الرسل فهي غير صحيحة ، قاله الشاطبي[٢] .

ثانيا : **مذهب المعتزلة في كرامات الأولياء**

أنكرت المعتزلة كرامات الأولياء[٣]إلا أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي[٤]، وخصّوها بزمن الأنبياء خاصة ، وجعلوها من جملة معجزاتهم حينئذ[٥] .

قال أبو هاشم الجبائي : لا يصح ظهور المعجزة على غير النبي لأن ذلك ينقض كونها إبانة ، فلذلك لا يجوز ان يشارك النبيَّ في ظهور العَلَم الذي به بان إلا من يساويه في النبوة[٦] ، وحاصل كلامه أن المعجزة تلتبس بالكرامة .

---

(١) كتاب النبوات لابن حجر ص ٨٠٢ – ٨٠٣

(٢) الموافقات للشاطبي ٤٤٤/٢

(٣) المغني لعبد الجبار ٢٢١ – ٢٣٥ ، ٢٤١ – ٢٤٣

(٤) مفاتيح الغيب للرازي ٤٣١/٢١

(٥) فتح الباري لابن رجب ١٦٩/٥

(٦) المغني لعبد الجبار ٢١٨/١٥

وقال ابن حزم : فلو جاز ظهور المعجزة على غير نبي على سبيل الكرامة لوجب القطع على ما في قلبه وأنه ولي الله تعالى ، وهذا لا يعلم من أحد بعد الصحابة رضي الله عنهم الذين ورد فيهم النص(١) .

ونُسب هذا القول إلى ابن أبي زيد كبير فقهاء المالكية حيث رد على عبد الرحيم الصقلي ادعاءه لنفسه الكرامات التي جمعها في كتابه "الفكرية" ، وألف كتابين في الرد عليه ، وهما الاستظهار في الرد على الفكرية ، وكشف التلبيس ، فشنّع المتصوفة وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك ، وأشاعوا أنه نفى الكرامات ، قال عياض : وهو لم يفعل ، بل مَن طالع كتابه عرف مقصده ، فردّ عليه جماعة من أهل الأندلس ومن أهل المشرق ، وألفوا عليه تواليف معروفة ككتاب أبي الحسن بن جهضم الهمداني ، وكتاب أبي بكر الباقلاني ، وأبي عبد الله ابن شق الليل ، وأبو عمر الطلمنكي في آخرين ، وكان أرشدهم في ذلك وأعرفهم بغرضه ومقداره القاضي أبو بكر بن الخطيب الباقلاني ، فإنه بيّن مقصوده ، قال الطلمنكي : كانت تلك من أبي محمد نادرة لها أسباب أوجبها التناظر الذي يقع بين العلماء ، صحّ عندنا رجوعه عنها(٢) .

قال ابن تيمية : والذين ذكر عنهم إنكار كرامات الأولياء من المعتزلة وغيرهم كأبي إسحاق الإسفراييني وأبي محمد بن أبي زيد ؛ وكما ذكر ذلك أبو محمد ابن حزم لا ينكرون الدعوات المجابة ، ولا ينكرون الرؤيا الصادقة ؛ فإن هذا متفق عليه بين المسلمين ، وهو أن الله تعالى قد يخص بعض عباده بإجابة دعائه أكثر من بعض ، ويخص بعضهم بما يريه من المبشرات(٣).

---

(١) الفِصَل في الملل والنحل لابن حزم ٢/٥- ٨

(٢) ترتيب المدارك لعياض ٢١٩/٦

(٣) كتاب النبوات لابن تيمية ص ١٠٣١

وقال ابن العربي المالكي : وهي أصل الدين وعمدة من عمد المسلمين لا ينكرها إلا جاهل ، اتفق عليها العلماء ، واختلفوا هل هي خرق عادة أو إجابة دعوة ، فإنها تجوز بخرق العادة ، ولكنها إذا جرت لا تجري بتأثير نفس ، وإنما يسأل العبد الصالح ربه فيجيب دعاءه في مطلبه ، ويكشف له بالمعرفة عن خفايا جهله ، وهذا من الجائز القليل الوقوع ، لكن الناس قد أكثروا فيه الرواية ، وادعت طوائف كثيرة هذه المنزلة ، فأحدثَ الإكثارُ من ذلك إنكارا واستبعادا في نفوس أكثر الخلق[١] .

ثالثا : مذهب الصوفية في كرامات الأولياء

ذهب الصوفية إلى إثبات كرامات الأولياء ؛ قال أبو القاسم القشيري: وعليه جمهور أهل المعرفة[٢]، أي الصوفية، بل نقل الكلاباذي إجماعهم عليه[٣].

وقال القشيري : حدثنا محمد بن حمد بن عبد الله الصوفي قال: حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال: سمعت أبا علي الروذباري يقول : سمعت أبا العباس الشرفي يقول : قال لي أبو تراب النخشبي يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو يؤمن بها ، فقال: من لم يؤمن بها فقد كفر[٤] .

لكن غلا بعض الصوفية في الكرامات فأدخل فيها أشياء مخالفة للعقل والنقل ؛ قال أبو الحسن الأشعري : وقد جوز قوم من الصوفية ظهور المعجزات على الصالحين ، وأن تأتيهم ثمار الجنة في الدنيا ، فيأكلونها ويواقعون الحور

---

(١) العواصم من القواصم لابن العربي ص ٣٧
(٢) الرسالة لأبي القاسم القشيري ص ٥٦٤
(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ص ٧٩
(٤) الرسالة لأبي القاسم القشيري ص ٥٤٦

العين في الدنيا ، ويظهر لهم الملائكة ، ويظهر لهم الشياطين فيحاربونهم ، ولم يجوزوا رؤية الله في الدنيا ، وزعموا أن هذه مواريث الأعمال .

وجوز آخرون كل ما حكيناه عن المتقدمين منهم وجوزوا أن يروا الله سبحانه في الدنيا وأن يباشروه ويجالسوه .

وقال قائلون : جائز أن تظهر المعجزات على الصالحين وأن تبلغ بهم مواريث الأعمال حتى تسقط عنهم العبادات ، وتكون الدنيا لهم مباحة وكل ما فيها، ويسقط عنهم النهي ، ويحل لهم النساء وسائر الأشياء ، وهذا قول أصحاب الإباحة وزعموا أن العبادة تبلغ بهم حتى لا يهموا بشيء إلا كان كما يريدون ، وإن أرادوا أن تحدث لهم دنانير حدثت ، وكل ما أرادوا من شيء لم يستصعب عليهم ، وقد زعم بعضهم أن العبادة تبلغ بهم حتى يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين[١] .

وقال ابن نجيم الحنفي : واختلفوا في تكفير معتقد قطع المسافة البعيدة في زمن يسير للولي[٢] .

وعلق أحمد بن محمد الحنفي على ذلك فقال : قوله : واختلفوا في تكفير معتقد قطع المسافة إلخ ؛ في خزانة الأكمل[٣]: وسئل أبو عبد الله الزعفراني عما روي عن إبراهيم بن أدهم رواه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة أيجوز ذلك ؟ فأجاب أن محمد بن مقاتل كان يذهب إلى أنه يكفر من يعتقد هذا الجواز على غير الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام –، فإن هذا ليس من باب الكرامة إنما هو من المعجزات ، وقال : أما أنا أستجهله ولا أطلق عليه الكفر[٤] ، وقال محمد

(١) مقالات الإسلاميين للأشعري ٣٢٦/٢
(٢) الأشباه والنظائر لابن نجيم ١٥٩/١
(٣) خزانة الأكمل في فروع الفقه الحنفي ليوسف الجرجاني المتوفى سنة ٥٢٢ هـ .
(٤) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد الحنفي ١٩٩/٢

بن يوسف يكفر ، وعلى هذا ما يحكيه جهلة خوارزم أن فلانا كان يصلي سنة الفجر بخوارزم وفرضَه بمكة ! [١].

وقال التفتازاني : ظهور كرامات الأولياء تكاد تلحق بمعجزات الأنبياء ، وإنكارها ليس بعجيب من أهل البدع والأهواء ، وإنما العجب من بعض فقهاء أهل السنة حيث قال فيما روي عن إبراهيم بن أدهم أنهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة ! أن من اعتقد جواز ذلك يكفر ، والإنصاف ما ذكره الإمام النسفي حين سئل عما يحكى أن الكعبة كانت تزور أحدا من الأولياء !! هل يجوز القول به ؟ فقال : نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة[٢] .

وانضم إلى غلاة الصوفية بعض الفقهاء المتأخرين ؛ قال ابن السبكي : وذُكر أن بعضهم كان يبيع المطر![٣] ، وسئل شهاب الدين الرملي عمن قال : من كرامات الولي أن يقول للشيء كن فيكون ! فنهى عن ذلك فقال : من أنكر ذلك فعقيدته فاسدة ، فهل ما ادعاه صحيح أو باطل؟ فأجاب بأن ما قاله صحيح إذ الكرامة الأمر الخارق للعادة يظهره الله تعالى على يد وليه ، وقد قال الأئمة : ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي لا فارق بينهما إلا التحدي ، فمرجع الكرامة إلى قدرة الله تعالى[٤] .

وقال الرملي أيضا بأن كرامة الولي لا تنقطع بموته ، ورتب على ذلك جواز الاستغاثة بالأموات من الصالحين[٥] ، وهذا يخالف قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي ٤٨٢/٢
(٢) شرح المقاصد للتفتازاني ٧٥/٥
(٣) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣٤١/٢
(٤) فتاوى الرملي ٣٣٧/٤
(٥) نفس المصدر ٣٨٢/٤

تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـادِقِينَ[١] ، ويراجع بهذا الصدد كتاب الاستغاثة لابن تيمية .

رابعا : مذهب الشيعة في كرامات الأولياء

قال الأشعري : واختلفت الروافض في الأئمة (الاثني عشر) : هل يجوز أن تظهر عليهم الأعلام (الكرامات) أم لا ، وهم أربع فرق :

فالفرقة الأولى منهم : يزعمون أن الأئمة تظهر عليهم الأعلام والمعجزات كما تظهر على الرسل ؛ لأنهم حجج الله سبحانه كما أن الرسل حجج الله ، ولم يجيزوا هبوط الملائكة بالوحي عليهم .

والفرقة الثانية منهم : يزعمون أن الأعلام تظهر عليهم وتهبط الملائكة بالوحي عليهم ، ولا يجوز أن ينسخوا الشرائع ، ولا يبدلوها ولا يغيروها .

والفرقة الثالثة منهم : يزعمون أن الأعلام تظهر عليهم وتهبط الملائكة بالوحي عليهم ، ويجوز أن ينسخوا الشرائع ويبدلوها ويغيروها.

والفرقة الرابعة منهم : يزعمون أن الأعلام لا تظهر إلا على الرسل ، وكذلك الملائكة لا تهبط إلا عليهم بالوحي ، ولا يجوز أن ينسخ الله سبحانه شريعتنا على ألسنتهم بل إنما يحفظون شرائع الرسل ويقومون بها[٢] ، وهو قول هشام بن الحكم[٣] .

---

(١) الأعراف : الآية : ١٩٤

(٢) مقالات الإسلاميين للأشعري ٥١/١

(٣) نفس المصدر ٦٣/١

الخاتمة

نتائج البحث

يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث فيما يلي :

(١) أن الأمر الخارق للعادة – من نبي أو ولي – كان السلف يسمونه معجزا ، لكن كثيرا من أهل الكلام خص المعجز بالنبي ، والكرامة بالولي ، ويُطلَق على المعجزات دلائل النبوة ، وأعلام النبوة ، وآيات النبوة ، ولم يرد لفظ المعجزة والكرامة في القرآن ولا في السنة ، وإنما جاء التعبير عن المعجزة بلفظ الآية والبينة والبرهان ، وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي .

(٢) أنه استُدل للكرامات بآيات ؛ منها :

– كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ، هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ[1].

لم يصح عن أحد من الصحابة والتابعين تفسيرها بالكرامة ، أما الآيات الأخرى فقد اختلف في دلالتها على الكرامة .

(٣) أنه صحت الكرامات عن صالحي الأمم السابقة .

(٤) أنه صحت الكرامات عن الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) أن ما ثبت من كرامات الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم هو كرامة إجابة الدعوة ، أما غيرها فإما ضعيف أو مختلف فيه .

---

(١) سورة مريم : الآية : ٣٧ ، ٣٨

(٦) أن كرامة شيبان الراعي التابعي – وهي ركوبه الأسد المعترض في طريق الحج – صحيحة ، وما سواها لم يصح .

(٧) أن أهل السنة اتفقوا على إثبات كرامات الأولياء في الجملة ، لكنهم اختلفوا في تفصيلها .

(٨) أن الصوفية أيضا أثبتوا كرامات الأولياء لكن بالغ بعضهم في ذلك .

(٩) أن أكثر المعتزلة على إنكار الكرامات لالتباسها بالمعجزة ، لكن فرق بعض أهل السنة بأن المعجزة يقترن بها التحدي بخلاف الكرامة ، ونوقش ذلك بأن من المعجزات ما ليس فيه التحدي .

(١٠) أن الشيعة يثبتون الكرامات ويغلون فيها غلوا كبيرا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم – دار الراية – الرياض –١٩٩١م

٢. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٧م

٣. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري – دار الوطن للنشر، الرياض– ١٩٩٩ م

٤. اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر – مجمع الملك فهد –المدينة المنورة ١٩٩٤م

٥. الأحكام الكبرى لعبد الحق الإشبيلي – مكتبة الرشد– الرياض – ١٩٩٥م

٦. الأدب المفرد للبخاري – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٨٩م

٧. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي – مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩هـ

٨. الاستغناء في معرفة المشهورين بالكنى لابن عبد البر – دار ابن تيمية – الرياض – ١٩٨٥ م

٩. الأشباه والنظائر لابن نُجيم – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٩ م

١٠. أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر المقدسي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م

١١. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي – دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠١ هـ

١٢. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – الفاروق الحديثة – القاهرة – ٢٠٠١ م

١٣. إكمال المعلم لعياض – دار الوفاء – القاهرة – ١٩٩٨ م

١٤. الإلزامات والتتبع للدارقطني – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٥م

١٥. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني – دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤١٥ هـ

١٦. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لبرهان الدين الحلبي دار الحديث – القاهرة –١٩٨٨م

١٧. الأم للشافعي – دار الوفاء – المنصورة – ٢٠٠١ م

١٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٨ هـ

١٩. البحر الزخّار للبزار (مسند البزار) – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٩٨٨م

٢٠. البداية والنهاية لابن كثير دار هجر للطباعة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٢١. بستان العارفين للنووي – دار الريان للتراث – القاهرة

٢٢. تاج العروس في شرح جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي – مطبعة حكومة الكويت–٢٠٠٤ م

٢٣. التاريخ لابن معين رواية الدارمي – دار المأمون للتراث – دمشق

٢٤. التاريخ لابن معين رواية الدوري – مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٩٧٩م

٢٥. تاريخ ابن يونس المصري – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١ هـ

٢٦. تاريخ الإسلام للذهبي– دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٩٢ م

٢٧. التاريخ الأوسط للبخاري – دار الوعي – مكتبة دار التراث – القاهرة
٢٨. تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين – الدار السلفية – الكويت ١٩٨٤م
٢٩. تاريخ دمشق لابن عساكر – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥ م
٣٠. التاريخ الكبير للبخاري – دار الكتب العلمية – بيروت
٣١. التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة – الفاروق الحديثة – القاهرة– ٢٠٠٦ م
٣٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ٢٠٠١م
٣٣. التجريح والتعديل للباجي – دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – ١٩٨٦م
٣٤. ترتيب المدارك لعياض – مطبعة فضالة – المحمدية– المغرب – ١٩٨٣م
٣٥. التمييز للإمام مسلم – مكتبة الكوثر – المربع – السعودية –١٤١٠م
٣٦. التحرير والتنوير لابن عاشور – الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤هـ
٣٧. تحرير تقريب التهذيب للدكتور بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط – انظر تقريب التهذيب
٣٨. التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الحوزي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ
٣٩. الترغيب والترهيب لقوام السنة – دار الحديث – القاهرة – ١٩٩٣ م
٤٠. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ١٤١٦ هـ

٤١. التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي – دار الكتب العلمية – بيـــروت – ١٩٩٣ م

٤٢. تغليق التعليق لابن حجر – المكتب الإسلامي – بيروت ١٩٨٥ م

٤٣. تقريب التهذيب لابن حجر – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٧م

٤٤. تفسير ابن كثير – دار طيبة للنشر والتوزيع – ١٩٩٩ م

٤٥. تفسير ابن أبي حاتم – مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية –١٤١٩ هـ

٤٦. تفسير عبد الرزاق الصنعاني – دار الكتـــب العلميـــة – بيـــروت – ســـنة ١٤١٩هـ

٤٧. تفسير أبي علي الجبائي – دار الكتب الإسلامية – بيروت – ٢٠٠٧ م

٤٨. تفسير القرآن لابن المنذر – دار المآثر – المدينة النبوية – ٢٠٠٢ م

٤٩. تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني – دار الوطن الرياض – ١٩٩٧م

٥٠. تفسير مجاهد دار الفكر الإسلامي الحديثة – مصر– ١٩٨٩ م

٥١. تفسير المنار لرشيد رضا – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٠ م

٥٢. تفسير ورقاء = تفسير مجاهد

٥٣. تلخيص المتشابه للخطيب – طلاس للدراسات – دمشق – ١٩٨٥م

٥٤. التمهيد لابن عبد البر – انظر موسوعة شروح الموطأ

٥٥. تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي – أضواء السلف – الرياض ٢٠٠٧ م

٥٦. تنقيح التحقيق للذهبي – دار الوطن – الرياض – ٢٠٠٠ م

٥٧. تلخيص تاريخ نيسابور–للخليفة النيسابوري – كتاب خانـــة ابـــن ســـينا – طهران

٥٨. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي اليماني – المكتب الإسلامي– ١٩٨٦ م

٥٩. تهذيب الأسماء واللغات للنووي – إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة

٦٠. تهذيب التهذيب لابن حجر – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٢٠٠١م

٦١. تهذيب الكمال للمزي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٢٠٠٢م

٦٢. تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا –

٦٣. تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠هـ

٦٤. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن دار الفلاح للبحث العلمي دار النوادر– دمشق ٢٠٠٨ م

٦٥. الجامع لابن وهب – دار الوفاء – المنصورة – ٢٠٠٥ م

٦٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٦٤م

٦٧. جامع البيان للطبري – دار هجر – القاهرة – ٢٠٠١ م

٦٨. جامع الترمذي بتحقيق بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٩٩٨م

٦٩. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري – المطبعة السلفية – القاهرة – ١٤٠٠هـ ، ودار الرسالة العالمية – دمشق ٢٠١١م

٧٠. جامع المسانيد والسنن لابن كثير – دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – ١٩٩٨ م

٧١. الجزء الخامس من الأفراد لابن شاهين – دار ابن الأثير – الكويت – ١٩٩٤ م

٧٢. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية الحراني – دار العاصمة– ١٩٩٩م

٧٣. حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٩ م

٧٤. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي ، دار الكتب العلمية–بيروت

٧٥. حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر المدني – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع– الرياض –١٩٩٨م

٧٦. حديث السرّاج – مكتبة الفاروق الحديثة – القاهرة – ٢٠٠٤م

٧٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي – عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٦٧ م

٧٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني – مطبعة السعادة – القاهرة– ١٩٧٤م

٧٩. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام للنووي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٧م

٨٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي – دار الفكر – بيروت

٨١. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني – دار النفائس – بيروت – ١٩٨٦ م

٨٢. دلائل النبوة للبيهقي – دار الريان للتراث – ١٩٨٨ م

٨٣. ديوان الضعفاء للذهبي – مكتبة النهضة الحديثة – مكة – ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م

٨٤. ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي – دار السلف – الرياض – ١٩٩٦م

٨٥. ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت لأبي بكر النجاد – مخطوط (الشاملة)

٨٦. الرسالة لأبي القاسم القشيري – دار المعارف– القاهرة

٨٧. الروض الأنف للسهيلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠٠م

٨٨. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية –مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٩٩٤م

٨٩. الزهد لابن المبارك – دار الكتب العلمية – بيروت

٩٠. الزهد لأبي داود – دار المشكاة للنشر والتوزيع – حلوان – ١٩٩٣ م

٩١. سؤالات ابن الجنيد لابن معين – مكتبة الدار – المدينة المنورة – ١٩٨٨م

٩٢. سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود–عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة

٩٣. سؤالات ابن طالوت لابن معين – الفاروق الحديثة – القاهرة – ٢٠٠٧ م

٩٤. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي – مع كتاب" أبو زرعة وجهوده في خدمة السنة النبوية" – دار الوفاء – المنصورة – ١٩٨٩ م

٩٥. سؤالات البرقاني للدارقطني – الفاروق الحديثة – القاهرة – ٢٠٠٦ م

٩٦. سؤالات الحاكم للدارقطني – مكتبة المعارف – الرياض – ١٩٨٤ م

٩٧. سؤالات السجزي للحاكم – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٩٨٨م

٩٨. سؤالات السلمي للدارقطني – سؤالات السلمي للدارقي عناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ١٤٢٧ هـ

٩٩. السنة لابن أبي عاصم – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٠م

١٠٠. سنن أبي داود بتحقيق خليل مأمون شيخا – دار المعرفة – بيروت – ٢٠٠١م

١٠١. السنن الكبرى للنسائي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٢٠٠١

١٠٢. سنن الدارقطني – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٢٠٠٤ م

١٠٣. سنن النسائي – دار المعرفة – بيروت – ١٩٩٧ م

١٠٤. سنن ابن ماجه بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف – دار الجيل – ١٩٩٨ م

١٠٥. سير أعلام النبلاء للذهبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٥ م

١٠٦. شرح السنة للبغوي – المكتب الإسلامي – دمشق– بيروت – ١٩٨٣م

١٠٧. شرح صحيح البخاري لابن بطال– مكتبة الرشد – السعودية، الرياض – ٢٠٠٣م

١٠٨. شرح صحيح مسلم للنووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢

١٠٩. شرح علل الترمذي لابن رجب – دار العطاء – الرياض ٢٠٠١ م

١١٠. شرح مشكل الآثار للطحاوي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٥ م

١١١. شرح معاني الآثار للطحاوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٧ م

١١٢. شرح المقاصد للتفتازاني – عالم الكتب – بيروت ١٩٩٨ م

١١٣. شروط الأئمة الخمسة للحازمي – مكتبة القدس – ١٣٥٧ هـ

١١٤. شروط الأئمة الستة لابن طاهر – مكتبة القدس – القاهرة – ١٣٥٧هـ

١١٥. الشريعة للآجري – دار الوطن – الرياض – ١٩٩٩ م

١١٦. صحيح مسلم – بتحقيق خليل مأمون شيحا – دار المعرفة – بيـــروت – ١٩٩٩م

١١٧. صحيح ابن حبان = الإحسان لابن بلبان

١١٨. صحيح ابن خزيمة – المكتب الإسلامي – بيروت – ٢٠٠٣ م

١١٩. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لابن الصلاح – دار الغرب الإسلامي – بيروت– ١٤٠٨هـ

١٢٠. صفة الجنة لابن أبي الدنيا – دار البشير – مؤسسة الرسالة – ١٩٩٧م

١٢١. الضعفاء للعقيلي – دار الصميعي – الرياض – ٢٠٠٠م

١٢٢. الضعفاء الصغير للبخاري – مكتبة ابن عباس – ٢٠٠٥م

١٢٣. الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي – دار الكتب العلميـــة – بيـــروت – ١٤٠٦م

١٢٤. طبقات المحدثين بأصبهان لأبِي الشيخ الأصبهاني – مؤسسة الرســـالة – بيروت – ١٩٩٢م

١٢٥. طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي – هجر للطباعة والنشر – القـــاهرة – ١٤١٣هـ

١٢٦. العبر في خبر من غبر للذهبي – دار الكتب العلمية – بيروت

١٢٧. العقيدة لأبي الفضل التميمي – دار قتيبة – دمشق – ١٤٠٨ه

١٢٨. عقيدة أهل السنة للطحاوي – دار ابن حزم – بيروت – ١٩٩٥ م

١٢٩. العقيدة الواسطية لابن تيمية – أضواء السلف – الرياض – ١٩٩٩م

١٣٠. العلل لابن أبي حاتم – مجموعة من الباحثين – الرياض – ٢٠٠٦م

١٣١. العلل للدارقطني – دار طيبة – الرياض – ١٩٨٥م ، ودار ابن الجوزي – الدمام – ١٤٢٧هـ

١٣٢. علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج لابن عمار الشهيد – دار الهجرة – الرياض

١٣٣. العلل الكبير للترمذي – مكتبة الأقصى – عمّان – ١٩٨٦ م وعالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت – ١٤٠٩

١٣٤. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية المروزي – دار الخاني – الرياض – ٢٠٠١ م

١٣٥. العواصم من القواصم لابن العربي – مكتبة دار التراث – القاهرة

١٣٦. العين للخليل – دار ومكتبة الهلال – بيروت

١٣٧. غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري – دار الكتب العلميه – بيروت – ١٤١٦هـ

١٣٨. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد الحسيني – دار الكتب العلمية– ١٩٨٥م

١٣٩. غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧م

١٤٠. فتاوى الرملي – مطبعة عبد الحميد حنفي – القاهرة ١٣٥٧ ه

١٤١. فتح الباري لابن حجر – مكتبة العبيكان – الرياض ٢٠٠١ م

١٤٢. فتح الباري لابن رجب – مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة – ١٩٩٦م

١٤٣. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري، دار القرآن الكريم– بيروت – لبنان

١٤٤. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ابن تيمية مكتبة دار البيان- دمشق- ١٩٨٥ م

١٤٥. الفِصَل في الملل والنحل لابن حزم - مكتبة الخانجي - القاهرة

١٤٦. فضائل الصحابة لأحمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٣م

١٤٧. فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام : دار ابن كثير (دمشق - بيروت) -١٩٩٥ م

١٤٨. الفقه الأكبر لأبي حنيفة مكتبة الفرقان - الإمارات العربية - ١٩٩٩م

١٤٩. فنون العجائب في أخبار الماضيين لأبي سعيد النقاش - مكتبة القرآن - القاهرة

١٥٠. الفوائد (الغيلانيات) لأبي بكر الشافعي - دار ابن الجوزي - الرياض- ١٩٩٧م

١٥١. الكاشف للذهبي - دار القبلة - جدة - ١٩٩٢ م

١٥٢. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي - دار الكتب العلمية - بيروت ، ومكتبة الرشد - الرياض - ٢٠١٢ م

١٥٣. الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية - مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض ١٤٢٦ هـ

١٥٤. كتاب الأسماء والصفات للبيهقي - مكتبة السوادي - جدة - ١٩٩٣ م

١٥٥. كتاب الثقات لابن حبان - دائرة المعارف العثمانية - الهند - ١٣٩٣ هـ

١٥٦. كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٥٧. كتاب السنن الكبير للبيهقي - مركز هجر للبحوث - القاهرة - ١٩١١ م

١٥٨. كتاب الطبقات الكبير لابن سعد – مكتبة الخانجي – القاهرة – ٢٠٠١ م

١٥٩. كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (القسم المتمم) – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤٠٨م

١٦٠. كتاب المجروحين لابن حبان – دار الصمعي – الرياض – ٢٠٠٠ م

١٦١. كتاب النبوات لابن تيمية – أضواء السلف – الرياض – ٢٠٠٠م

١٦٢. كرامات الأولياء للالكائي – (هو الجزء ٩ من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي) – دار طيبة – السعودية – ٢٠٠٣م

١٦٣. كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٧٩ م

١٦٤. الكفاية في معرفة علم أصول الرواية للخطيب – دار الهدى – ميت غمر – ٢٠٠٣ م

١٦٥. الكنى والأسماء لمسلم – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٩٨٤م

١٦٦. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات لابن الكيال – دار المأمون– بيروت ١٩٨١م

١٦٧. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٦م

١٦٨. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير دار صادر – بيروت

١٦٩. لسان الميزان لابن حجر – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب

١٧٠. لطائف الإشارات للقشيري – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر

١٧١. اللطائف من علوم المعارف لأبي موسى المديني – مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية .

١٧٢. المجالسة وجواهر العلم للدينوري – دار ابن حزم – بيروت ١٤١٩هـ

١٧٣. مجمع الزوائد للهيثمي – مكتبة القدسي، القاهرة – ١٩٩٤ م

١٧٤. المجموع شرح المهذب للنووي – دار الفكر – بيروت

١٧٥. مجموع الفتاوى لابن تيمية – مجمع الملك فهد – المدينة النبوية – ١٩٩٥م

١٧٦. المخلصيات لأبي طاهر المخلص – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر– ٢٠٠٨ م

١٧٧. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح – الدار العلمية – الهند

١٧٨. مسائل حرب الكرماني – مؤسسة الريان – بيروت – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

١٧٩. المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لولي الدين العراقي دار الوفاء – – ١٩٩٤ م

١٨٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر – دار العاصمة – القاهرة – ١٤١٩هـ

١٨١. مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٩٩٣ م

١٨٢. مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي – دار العلوم للتحقيق والطباعة – ٢٠٠٥ م

١٨٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي –مكتبة القدسي، القاهرة – ١٩٩٤م

١٨٤. المجموع شرح المهذب للنووي – إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة – ١٣٤٤هـ

١٨٥. المحلى لابن حزم – مطبعة النهضة – القاهرة – ١٣٤٧ هـ

١٨٦. مستخرج أبي عوانة – دار المعرفة – بيروت ١٩٩٨ م

١٨٧. المستدرك للحاكم – دار الحرمين – القاهرة – ١٩٩٧ م

١٨٨. مسند أحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٢٠٠١م

١٨٩. مسند إسحاق بن راهويه – مكتبة الإيمان – المدينة المنورة – ١٩٩١ م

١٩٠. مسند البزار (انظر البحر الزخار)

١٩١. مسند الحميدي – دار السقا – دمشق – ١٩٩٦

١٩٢. مسند أبي داود الطيالسي – هجر – القاهرة – ١٩٩٩م

١٩٣. مسند أبي عوانة – دار المعرفة – الرياض – ١٩٩٨ م

١٩٤. مسند أبي يعلى – دار المأمون للتراث – دمشق – ١٩٨٤م

١٩٥. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري – دار العربية – بيروت – ١٤٠٣ هـ

١٩٦. مصنف ابن أبي شيبة – دار قرطبة – بيروت – ٢٠٠٦ م

١٩٧. مصنف عبد الرزاق – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٧٠ م

١٩٨. المعجم الأوسط للطبراني – دار الحرمين – القاهرة – ١٩٩٥ م

١٩٩. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم الفالوجي – دار ابن عفان – القاهرة

٢٠٠. المعجم الكبير للطبراني – مكتبة ابن تيمية – القاهرة

٢٠١. معرفة الثقات للعجلي – مطبعة المدني – القاهرة

٢٠٢. معرفة السنن والآثار للبيهقي – دار قتيبة – بيروت – ١٩٩١م

٢٠٣. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠ هـ

٢٠٤. معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي – مكتبة دار البيان – الكويت – ٢٠٠٠ م

٢٠٥. المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨١ م

٢٠٦. المغني في أبواب التوحيد والعدل (النبوات والمعجزات) لعبد الجبار – الدار المصرية للتأليف – القاهرة

٢٠٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري – المكتبة العصرية – ٢٠٠٥م

٢٠٨. المفردات في غريب القرآن للراغب – دار القلم، الدار الشامية – دمشق – ١٤١٢ هـ

٢٠٩. المقاصد الحسنة للسخاوي – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨٥م

٢١٠. المنتقى من مسموعات مرو لضياء الدين المقدسي – مخطوط (الشاملة)

٢١١. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي – دار المعرفة – بيروت – ٢٠٠٠م

٢١٢. الموافقات – للشاطبي دار ابن عفان – القاهرة –١٩٩٧م

٢١٣. موسوعة شروح الموطأ – مركز هجر – القاهرة – ٢٠٠٥

٢١٤. موطأ عبد الله بن وهب (قطعة من الكتاب) دار ابن الجوزي – الـــدمام– ١٩٩٩ م

٢١٥. الموطأ لمالك رواية القعنبي – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٩٩٩م

٢١٦. الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى – دار الغرب الإسلامي – بيـــروت – ١٩٩٧م

٢١٧. الموقظة للذهبي – دار البشائر – بيروت – ١٤٠٥م

٢١٨. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا للدكتور خالد الـــدريس مكتبة الرشد – الرياض

٢١٩. ميزان الاعتدال للذهبي – دار المعرفة – بيروت – ١٩٩٨م

٢٢٠. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر –بتحقيق عبد الله الرحيلي – ٢٠٠١م

٢٢١. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي– أضواء السلف – الريـــاض – ١٩٩٨م

٢٢٢. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٨٣ هـــ

٢٢٣. هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر – مكتبة العبيكان – الرياض– ٢٠٠١م .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	١٤٣٩
٢	**المبحث الأول** : المعجزة والكرامة	١٤٤١
٣	**المبحث الثاني** : الآيات التي أُستدل بها لإثبات الكرامات	١٤٤٤
٤	**المبحث الثالث** : كرامات الأولياء من الأمم السابقة	١٤٥٩
٥	**المبحث الرابع** : كرامات الصحابة في عهد النبي ﷺ	١٤٦٧
٦	**المبحث الخامس** : كرامات الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ	١٤٨٠
٧	**المبحث السادس** : الآثار الواردة في كرامات التابعين	١٤٩٥
٨	**المبحث السابع** : مذاهب الفرق الإسلامية في كرامات الأولياء	١٤٩٩
٩	**الخـاتمـة**	١٥١١
١٠	**قائمة المصادر والمراجع**	١٥١٣
١١	**فهرس الموضوعات**	١٥٢٩